

مادة القرآن الكريم

للصف الحادي عشر



المرحلة الثانوية

الطبعة الأولى



مادة القرآن الكريم

للصف الحادي عشر

المؤلفون

أ. خالد علي حسين القطان   مشرفاً ومؤلفاً

د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماص   مؤلفاً

أ. عبدالله محمد علي هلال   مؤلفاً

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢م

الطبعـة الأولـــى ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م
٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م
٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م
٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م
٢٠٠٩ - ٢٠١٠م
٢٠١١ / ٢٠١٢م


بسم الله الرحمن الرحيم



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا
مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ
جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ
مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾

(المائدة ١٥ - ١٦)

عن أبي هُرَيرة رضي الله عنهُ: أنَّ رَسُولَ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عليهِ وَسلَّم – قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ علَّمهُ اللهُ القرآنَ فهو يتلوهُ آناء الليلِ وآناء النهار، فسمعهُ جارٌ له فقال: ليتني أوتيتُ مثلَ ما أوتيَ فلانٌ فعملتُ مثلَ ما يعملُ. ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهو يُهلكُهُ في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتني أوتيتُ مثلَ ما أوتيَ فلانٌ، فعملتُ مثلَ ما يعملُ».

(صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب اغتباط صاحب القرآن رقم ٤٦٣٨).

المحتويات

المقدمة

الحمد لله الذي اختار من عباده المؤمنين أناساً شرفهم بحمل كتابه وأوجب عليهم تجويده وأمرهم بتدبر آياته والعمل بما فيه وأجزل لهم العطاء والرضوان.

والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي تلقى القرآن العظيم من ربه وبلّغه كما أنزل عليه، فقرأه على الناس على مُكث ورتله كما أحب الله أن يرتله فأعطى الحروف حقها ومستحقها ورضي الله عن آله وأصحابه الذين حفظوا كتاب الله تعالى وحافظوا عليه وجوّدوه وتدبروا معانيه وتخلّقوا بآدابه وعملوا بأحكامه.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾[1]

هذا هو الكتاب الثالث في مادة القرآن الكريم (حفظاً)، نقدمه لطلاب وطالبات الصف الحادي عشر وقد اشتمل الكتاب على الآتي:

١ - السُّور والآيات المقررة (حفظاً) على طلاب الصف الحادي عشر وهي:

أ - من سورة الأنعام الآيات من ١٦٠-١٦٥.

ب - سورة الصف كاملة.

ج - سورة الممتحنة كاملة.

د - من سورة الأنفال الآيات من ٢٤-٢٦.

---

(١) سورة فاطر، الآيات ٢٩-٣٠

٢ - تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يسْهُل حفظها على الطلاب والطالبات، وقد راعينا في ذلك الكم المناسب للحفظ، وإتمام معاني الآيات الكريمة، وترابطها، ووجود العلاقات بينها، حتى يكون في ذلك ترغيب لأبنائنا وبناتنا في الإقبال على كتاب الله - تعالى - (حفظاً وفهماً) بإذن الله - تعالى -، ويشجعهم على العمل به والالتزام بما جاء فيه.

ولك أخي المعلم.. أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق الموقف التعليمي والخطة الزمنية المحددة لذلك، واستخدام الطرق والأساليب الحديثة التي تساعد على الحفظ الجيد والفهم السديد.

٣ - الأسلوب الذي سرنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأن هذا كلام الله - تعالى -، ويجب أخذ الحذر والحيطة في تفسيره، مع مراعاة مستوى طلاب وطالبات الصف الحادي عشر.

٤ - تم تناول الآيات الكريمة كالآتي:

أ - اسم السورة ومكان نزولها.

ب - عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها.

ج - التمهيد بمثل: (سبب النزول) أو (فضل السورة) أو (مقدمة تشير إلى الآيات)، أو ما شابه ذلك.

د - النص: (الآيات المحددة لكل درس وأرقامها).

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

و - معاني المفردات.

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ح - ما ترشد إليه الآيات الكريمة.

ط - التقويم.

٥ - حرصنا عند تناول الآيات سهولة الألفاظ وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات في الصف الحادي عشر دون خلل أو نقص.

٦ - تم تدوين ما جاء في الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات وقيم وفق أسلوب يناسب ثقافة ومعرفة وخبرة طلاب وطالبات الصف الحادي عشر، وبما يزيد وينمي خبرتهم في مجالات الإسلام المختلفة.

٧ - جاءت آيات بعض الدروس قليلة، وبعض الدروس جاءت آياتها كثيرة، وذلك راجع إلى ترابط المعاني، ووجود العلاقات بين الآيات، والهدف من ذلك هو تسهيل عملية الحفظ والفهم وتيسيرهما.

٨ - أحكام التلاوة:

أ - تم استخراج أحكام التلاوة في الآيات الواردة في الكتاب عقب كل نص للإفادة منها عند القراءة والحفظ، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

ب - المد المنفصل حكمه الجواز، ويمد بمقدار ٤ - ٥ حركات، ويجوز حركتان عند كبار القراء.

ج - وضعت بعض دروس أحكام التجويد لدراستها وتوظيفها عند القراءة وهي:

* مخارج الحروف.
* صفات الحروف.
- صفات لها ضد.
- صفات لا ضد لها.
* التفخيم والترقيق.
- حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق.
- أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق.
* المتماثلان.
* المتقاربان.
* المتجانسان.

- وسيتم إن شاء الله - تعالى - توزيع باقي أحكام التجويد على طلاب وطالبات الصف الثاني عشر.

د - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراستها هو قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة، حتى يتم حفظه بالصورة الصحيحة التي كان يقرأ بها السلف الصالح.

لقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب بهذا الشكل، وقدمنا فيه مجموعة من المفردات والمصطلحات الدينية، وأحكام التجويد لتلاوة القرآن الكريم، وراعينا فيه مستويات طلاب وطالبات الصف الحادي عشر النفسية والعقلية، ليكون ذلك دافعاً مشجعاً لهم على حفظ كتاب الله - تعالى - وفهمه، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً، فإن وفقنا فذلك من فضل الله - تعالى - وإن قصرنا فذلك من أنفسنا.

والله الموفق،،،،

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

١ - التعرف باستمرار على الرسم العثماني للقرآن الكريم دون غيره من الكتب، والتعامل معه دائماً بحب ورغبة.

٢ - العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله - عز وجل - عملاً بما جاء في وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1].

٣ - ترغيب المتعلمين في تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وتنمية الثروة اللغوية لديهم، والارتباط به في كل حياتهم.

٤ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً، وصون اللسان عن الخطأ واللحن الجلي والخفي في تلاوته.

٥ - وضع المتعلمين على الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه وفهمه والعمل به.

٦ - تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين، وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم.

٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله -تعالى- واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات، والعمل به اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.

٨ - بث روح التنافس والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً وتطبيقاً).

٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للمتعلمين، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح والمسلمون الأوائل من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.

١٠- نيل الأجر والمثوبة وطلب التوفيق من الله -سبحانه وتعالى- لكل خير، فقراءة القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله -سبحانه

---

(١) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث ٤٦٣٩

رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»[1].

١١- قراءة القرآن حماية وصيانة للمسلم من الزيغ والانحراف والتمدن الزائف ومجالس السوء.

١٢- الحرص على تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة، وخاصة التي كان يقرأ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.

١٣- الاحتكام إلى القرآن الكريم (منهجاً ودستور حياة)، لأن فيه كل ما يسعد المسلم في الدنيا والآخرة.

١٤- ترسيخ مقاصد القرآن الكريم عند المسلمين، حتى يدركوا الفرق بينه وبين ما يُزعم له القداسة من كتب أخرى.

١٥- تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي والكتاب الخاتم للكتب السماوية.

١٦- المساهمة في بناء الشخصية المسلمة المتزنة التي تعرف ربها ودينها ونبيها ووطنها.

١٧- الميل إلى محبي القرآن الكريم، والمساهمة في تعليمه للمسلمين صغاراً وكباراً.

١٨- إكرام حفظة القرآن الكريم ومحبيه والإسهام في تحفيظه وتعليمه.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، رقم الحديث ١٣٣٧

اهتمام المسلمين بحفظ القرآن الكريم وفهمه وتفسيره

الاهتمام بالقرآن الكريم والحرص عليه لم يكن رغبة بشرية تكفل بها البشر ولكنه كان إرادة إلهية تكفلت بالحفاظ عليه وصيانته وهو يتنزل وحياً على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى مر الأزمنة والعصور مهما تغيرت المجتمعات.

قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝﴾[1]. وقد سجل القرآن الكريم شدة حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على حفظه حال تلقيه عن جبريل، وشوقه إلى أن يمتلئ بالقرآن قلبه وأن تشبع به روحه قال - تعالى - : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝﴾[2].

فحفظ الله للقرآن الكريم لا يقتصر على حمايته باستمرار بقائه وحسب، ولكنه بحفظه من اعتداء الناس عليه بالتغيير والتبديل والتحريف ليصل إلى المسلمين في كل مكان نقياً فلا يتعرض لما حدث للكتب السماوية السابقة من تزييف وتحريف وحتى تقوم به حجة الله البالغة على الناس أجمعين إلى ما شاء الله، ومع أن الله -تعالى- تكفل بحفظ كتابه الكريم، فإن المسلمين لم يدخروا جهداً للحفاظ عليه، فقد كانوا يتلونه، ويفهمونه حق الفهم، ولقد اعتبر علماء المسلمين أن العمل على حفظ القرآن الكريم من الضياع تكليف إلهي لهم.

ومن الجهود العظيمة التي قام بها المسلمون للحفاظ على كتاب الله - تعالى- على مر العصور أنهم حفظوه في صدورهم، ودونوه تدويناً سليماً كما سمعوه قاموا بتلاوته متلمسين طريقة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في القراءة، ولم يترك الرسول - صلى الله عليه وسلم - الدنيا إلا بعد أن سمع ما في صدور أصحابه الحفظة الذين كانوا من الكثرة بمكانة، وكان يشرف على تدوين الآيات بنفسه من قبل مجموعة من الصحابة كان - صلى الله عليه وسلم - يختارهم ليملي عليهم مباشرة ما تلقاه من أمين الوحي جبريل - عليه السلام - .

ثم تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد موت الكثيرين من الحفظة في حروب الردة، حفظاً له من الضياع وخوفاً من أن يندثر الحفظة للقرآن الكريم.

---

(1) سورة الحجر، آية 9.
(2) سورة القيامة، الآيتان 16-17.

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - اتسعت الدولة الإسلامية ودخل في الإسلام أناس كثيرون من العرب وغيرهم وخيف على القرآن من الضياع، فنهض الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى المصحف الذي تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخ منه عدداً من المصاحف ووزعها على الأمصار الكبرى لتكون هي المرجع الثابت للمسلمين جميعاً وسمي هذا المصحف بالمصحف الإمام، وجمع المسلمين على مصحف واحد لا يسمح باللحن.

ثم انتشر حفظ القرآن في كل بقاع الأراضي الإسلامية، وأسست المعاهد والكتاتيب والمساجد ودور القرآن الكريم وبيوته والجامعات وغيرها من الأماكن المعدة لاستمرارية حفظ القرآن الكريم وتعليمه.

ثم تطورت العناية برسم المصحف تبعاً لحاجة المسلمين، ولكنه مع تطور الكتابة ظل الرسم العثماني الذي كتب به المصحف أيام الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يحظى بعناية خاصة من الدول الإسلامية والأفراد، وفي دولتنا الحبيبة الكويت اهتمت المؤسسات الدينية بتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، وبهذه العناية الفائقة من المسلمين جميعهم ظل القرآن هو الكتاب الوحيد الذي سلم من التغيير والتحريف.

وأملنا فيك أيها الطالب.... وأيتها الطالبة.... في الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وتطبيقاً كبيراً وعظيماً حتى يرضى الله عنا، ونكون من عباد الله الصالحين.

ولقد حث الرسول الكريم المسلمين جميعاً على بذل الجهد في حفظ كتاب الله تعالى، والعمل به، «عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»[1].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَارَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عنهُ ،فيقال له اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»[2].

(1) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن، باب (يوم ينفخ في الصور ...) - رقم ٤٩٣٦

(2) سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ...) - رقم ٢٨٣٩

القسم الأول: (القرآن الكريم)
السور والآيات
المقررة حفظاً

١ - من سورة الأنعام
الآيات من (١٦٠ - ١٦٥).

٢ - سورة الصف كاملة.

٣ - سورة الممتحنة كاملة.

٤ - من سورة الأنفال
الآيات من (٢٤ - ٢٦).

الدرس الأول

الإخلاص في التوحيد والعبادة يضاعف الحسنات

الآيات من (١٦٠ - ١٦٥) من سورة الأنعام وهي مكية

تمهيد:

إن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان هو الشعور الفطري عند الناس جميعاً الذي يتمثل في الإحساس بأن هناك قوة عليا مهيمنة ومدبرة لهذا الكون، وكلما تأمل الإنسان في نفسه أو في الكون من حوله، سيطر عليه هذا الشعور، ودفعه إلى أن يعترف ويقرّ بوجود قوة عليا، وأن هذه القوة العليا هي (الله) جل شأنه، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ»[2].

لقد تكاثرت الآيات والبراهين التي يدرك بها الإنسان الهدى من الضلالة ويميز الحق من الباطل، فمن أبصر الحق، واهتدى وعمل صالحاً فقد أنقذ نفسه من الهلاك، ومن عمي عن الحق، وأعرض عن سبيله، وأصر على ضلاله فقد أورد نفسه مورد الهلاك قال - تعالى -: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

---

(١) سورة الروم، آية ٣٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز- باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم ١٣٨٥.

ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾[1].

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس مكلفاً بإحصاء أعمالنا، ومحاسبتنا عليها، وإنما عليه البلاغ والتذكير، وعلى الله وحده الحساب، قال - تعالى -: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾[2].

ومن فضل الله - تعالى - على الأمة الإسلامية أنه يضاعف لهم الحسنات، ويكثر لهم الأجر والثواب إن أخلصوا النية في التوحيد والعبادة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»[3].

وما أعظم هذا الفضل وأوسعه في قول الله - تعالى -: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾[4].

---

(١) سورة الإسراء، آية ٧.

(٢) سورة الغاشية، الآيات من ٢١-٢٦.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب من هم بحسنة أو بسيئة رقم الحديث ٦٤٩١.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٦١.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا
مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي
وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ
أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ
وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ
رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي
جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ
فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴿١٦٥﴾﴾

سورة الأنعام (١٦٠-١٦٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ	إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	نون ساكنة بعدها حرف الجيم. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الحاء).
فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ	مد صلة صغرى + تفخيم الراء + إظهار شفوي	ضمير غائب بعده حرف العين. لأن الراء مضمومة. ميم ساكنة بعدها حرف الثاء.
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) حرف السين.
فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا	قلقلة الجيم الساكنة + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	الجيم الساكنة من حروف القلقلة. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد عارض للسكون جائز يمد (٢ أو ٤ أو ٦) حركات عند الوقف على (لا يظلمون)	ميم ساكنة بعدها حرف اللام. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
قُلۡ إِنَّنِي	وجوب إظهار لام الفعل «قل» + وجوب الغنة في النون المشددة	لام ساكنة بعدها الهمز. حرف غنة مشدد.
هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ	تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي في موضعين	تنوين بعده الميم في الموضعين. تنوين بعده الدال وتنوين بعده القاف.

المد المنفصل حكمه الجواز ويمد ٤ - ٥ حركات ويجوز مده حركتان عند كبار القراء

الكلمة	الحكم	السبب
إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء + إدغام بغنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المشركين).	الباء الساكنة من حروف القلقلة. لأن الراء مفتوحة. تنوين بعده الواو. لام (أل) وقع بعدها الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي	وجوب إظهار لام الفعل في (قلْ) + وجوب الغنة في النون المشددة	لام ساكنة بعدها همز. حرف غنة مشدد.
لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (العالمين)	لأن الراء مفتوحة لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (العين). سكون عارض بسبب الوقف.
لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ	مد صلة صغرى (٢)	ضمير غائب بعده الواو.
وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (المسلمين).	وقع بعد لام (أل) الميم. حرف مد بعده سكون عارض بسبب الوقف.
قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ	إظهار لام الفعل في (قل) + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ليس بعدها لام ولا راء. لأن الراء مفتوحة. لأن اللام مسبوقة بفتح.
أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ	تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بغنة	لأن الراء مفتوحة في الموضعين. تنوين بعده الواو.

ملحوظة: يراعى عند القراءة تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي أحرف خص ضغط قظ

السبب	الحكم	الكلمة
تنوين بعده الواو.	إدغام بغنة	كُلِّ شَيْءٍ وَلَا
تنوين بعده الهمزة.	إظهارحلقي	وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
لأن الراء الأولى مضمومة والباقية مفتوحة. تنوين بعده الواو. حرف غنة مشدد. لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. ميم ساكنة بعدها الفاء.	تفخيم الراء في الكلمات الخمس + إدغام بغنة وجوب الغنة في الميم المشددة + تفخيم الراء الساكنة في كلمة (مرجعكم) + إدغام مثلين صغير + إظهار شفوي في الميم الساكنة	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم
ميم ساكنة بعدها الباء. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها الفاء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.	إخفاء شفوي + إخفاء حقيقي + إظهارشفوي + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
ميم ساكنة بعدها الخاء. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. لام (أل) وقع بعدها الهمزة. لأن الراء ساكنة بعد فتح.	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ
لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها فاء. تنوين بعده الدال.	تفخيم الراء في الموضعين + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ

الكلمة	الحكم	السبب
دَرَجَٰتٍ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡ	إدغام بغير غنة + قلقلة في الباء الساكنة +إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل (٢)	تنوين بعده اللام. الباء الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الفاء. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
إِنَّ رَبَّكَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. لأن الراء مفتوحة.
ٱلۡعِقَابِ	إظهار قمري في (أل).	لام (أل) وقع بعدها العين.
وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + إدغام بغير غنة	حرف غنة مشدد. لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة حرف مد بعده سكون عارض للوقف. تنوين بعده راء.

[illegible]

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	أي: من جاء يوم القيامة بحسنة واحدة جوزي عنها بعشر حسنات، وقد تصل إلى سبعمائة حسنة فضلاً من الله وكرماً.
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا	أي: ومن جاء بالسيئة عوقب بمثلها دون مضاعفة عدلا.
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	أي: لاينقصون من جزائهم شيئاً.
قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ	أي: أرشدني إلى الطريق القويم، والدين الحق دين إبراهيم - عليه السلام -.
دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا	أي: ديناً مستقيماً لا عوج فيه، هو دين الحنيفية السمحة الذي جاء به إمام الحنفاء - عليه السلام -.
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ	أي: وما كان إبراهيم مشركاً.
قُلْ إِنَّ صَلَاتِى	أي: قل يا محمد إن صلاتي التي أعبد بها ربي.
وَنُسُكِى	أي: ذبحي.
وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى	أي: حياتي ووفاتي وما أقدمه في هذه الحياة من خيرات وطاعات.
لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	أي: كله خالصا لله.
لَا شَرِيكَ	أي: لا أعبد غير الله.
وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ	أي: أمرني ربي بجعل أعمالي جميعها خالصة له وحده.

الكلمة	معناها
وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ	أي: أول من أقر وأذعن وخضع لله عز وجل .
قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا	أي: قل يا محمد إنه من الفظاعة والشناعة أن أتوجه لغير الله بدعائي وعبادتي.
وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ	أي: خالق ومالك كل شيء.
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ	أي: لا يحمل أحد ذنب أحد، ولا يؤاخذ إنسان بجريرة غيره.
فَيُنَبِّئُكُم	أي: فيخبركم.
جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ	أي: خلفاً للأمم السابقة.
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ	أي: خالف بين أحوالكم في الغنى والفقر، والعلم والجهل، .
لِّيَبْلُوَكُمْ	أي: ليختبركم على ما أعطاكم.
إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ	أي: شديد العقاب على من عصاه وضل الطريق.
وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ	أي: لمن أطاعه واستجاب لأمره.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

بيّن الله - سبحانه وتعالى - لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بأن أمر الخلائق مفوض إليه، وهو - سبحانه وتعالى - الذي يتولى جزاءهم، وسيجمعهم يوم القيامة ثم ينبئهم بما كانوا يعملون من الشر والخير، فمن جاء يوم القيامة بالتوحيد الخالص، والخصلة الحسنة، والفعلة الطيبة، جازاه الله على كل حسنة عشر حسنات، وقد تتضاعف بعد ذلك إلى سبعمائة أو ما شاء بعد ذلك من زيادة فالله أعلم بها.

وتختلف الحسنات على حسب مشيئته - تعالى - وعلمه بأحوال المحسنين، إذ من يبذل درهماً أو ديناراً ونفسه غير راضية لا يكون كمن ينفقه طيبة به نفسه، مسرورة بعملها.

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا بمثلها فقط، وهم لا يظلمون، أي: لا ينقصون من أعمالهم شيئاً، ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[1].

ثم جاءت الآيات الأخيرة من سورة الأنعام جامعة لأصول التوحيد، شارحة للعقيدة الإسلامية وبخاصة أحوال البعث والجزاء، وإثبات الرسالة وما يتبع ذلك، قل يا محمد: إنني هداني ربي، ووفقني إلى صراط مستقيم لا عوج فيه، هو الدين القيم الموصل إلى سعادة الدارين، والذي يصلح به أمر الناس في الدنيا، ويقيهم من عذاب الله في الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - مضاعفة الحسنات، وعدم مضاعفة السيئات عدل من الله ورحمة.

٢ - ملة إبراهيم - عليه السلام - هي الإسلام وهي أعظم نعمة يمتن الله بها على عباده.

٣ - يستحب قراءة الآية الكريمة عند القيام للصلاة: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤ - الله الخالق الرزاق هو وحده الذي يستحق العبادة، ولا رب غيره.

٥ - عدالة الله - تعالى - تتجلى يوم القيامة بإعطاء كل إنسان حقه.

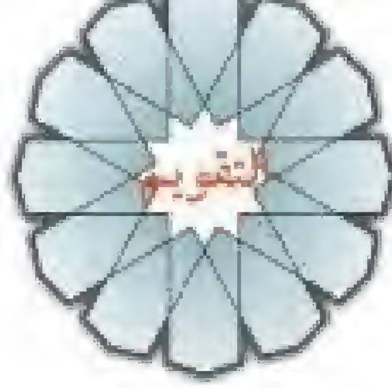
٦ - تفاوت الناس في أحوالهم في الدنيا مظهر من مظاهر تدبير الله - تعالى - في خلقه.

٧ - يحاسب الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٨ - الله - سبحانه وتعالى - سريع العقاب للعاصي، وغفور رحيم للطائع.

---

(١) سورة الأنبياء، آية رقم ٤٧



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من خلال قراءتك للآية الأولى - بيّن فضل الله على عباده.

ب - أمرت الآيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ببعض الأشياء اكتبها.

جـ - ما المقصود بقوله - تعالى -: ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾؟

السؤال الثاني:

أ - ما المقصود بالحسنة والسيئة؟

ب - علل ما يأتي:

رفع الله الناس بعضهم فوق بعض.

جـ - هات معنى ما يأتي:

(قِيَمًا)

(وَنُشْكِي) ________________

(أَبْغِي رَبًّا) ________________

(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) ________________

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - جعل الله الناس يخلف بعضهم بعضاً إلى آخر الحياة الدنيا، ثم يحاسبهم على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٢ - لا يحمل إنسان وزر إنسان آخر ولا يؤاخذ إنسان بجريرة أخيه.

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدة اكتب أربعة منها:

____

____

____

____

الدرس الثاني

الإسلام قول وعمل
سورة الصف

مدنية وآياتها أربع عشرة آية
الآيات من (١ – ٤) من سورة الصف

تمهيد:

سبب النزول:

روي أن المسلمين قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى - لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فلما فرض الله الجهاد كره بعضهم، فأنزل الله - تعالى -: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.....﴾ إلى آخر السورة[١].

وسورة الصف إحدى السور المدنية التي تعنى بالأحكام التشريعية والحديث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى فابتدأت بتسبيح الله وتمجيده ثم حذرت المؤمنين من إخلاف الوعد وعدم الوفاء بما التزموا به، ثم تناولت السورة بعد ذلك موقف اليهود من دعوة نبيي الله موسى وعيسى - عليهما السلام -، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وتحدثت عن سنة الله - تعالى - في نصرة دينه وأنبيائه وأوليائه، ثم كانت بشارة عيسى - عليه السلام - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وإعلاء دينه في العالمين، وضربت المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بكلامه القبيح الذي يخرج من فمه، ثم أشارت الآيات إلى التجارة الرابحة مع الله - تعالى - بقتال أعداء الله بشجاعة المؤمن وبماله بالنفس والنفيس، لينال المسلمون السعادة الدائمة الكبيرة في الدنيا والآخرة، لأن المؤمن يقاتل من أجل غرض نبيل وهو رفع منارة الحق.

---

(١) تفسير أبي السعود ٨ - ٢٤٩.

قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (٧٤) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)﴾[1].

عن أبي هُرَيْرَة أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - قال: «تكفَّل اللهُ لمن جاهد في سبيلهِ لا يُخرجُهُ إلا الجهادُ في سبيلهِ وتصديقُ كلماته بأنْ يُدخلهُ الجنّةَ أو يُرجعهُ إلى مسكنهِ الذي خرجَ منهُ مع ما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ»[2].

عنْ أبي ذرٍّ رضي اللهُ عنه قال: سألتُ النبيَّ - صلى اللهُ عليه وسلّم - أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ باللهِ وجهادٌ في سبيلهِ. قلتُ: فأيُّ الرقابِ أفضلُ؟ قال: أعلاها ثمناً، وأنفسُها عند أهلها. قلتُ: فإنْ لم أفعلْ؟ قال: تُعينُ صانعاً أو تصنعُ لأخرقَ. قال: فإنْ لم أفعلْ؟ قال: تدعُ الناسَ من الشرِّ، فإنها صدقةٌ تصدَّقُ بها على نفسك»[3].

ثم ختمت السورة بدعوة أهل الإيمان إلى نصرة دين الله، كما فعل الحواريون أنصار عيسى - عليه السلام - فأيد الله المؤمنين ونصرهم على أعدائهم، وأبطل أعمال الكافرين.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

---

(١) سورة النساء، الآيات من ٧٤-٧٦.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التوحيد - باب قول تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) رقم ٧٤٦٣.

(٣) صحيح البخاري - كتاب العتق - باب أي الرقاب أفضل رقم ٢٥١٨.

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا
عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾

(سورة الصف ١ - ٤)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لِلَّهِ	وجوب ترقيق لام لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بكسرة.
ٱلْأَرْضِ	إظهار قمري في لام الأرض + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري الهمزة. لأنها ساكنة بعد الفتح.
يَٰٓأَيُّهَا	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعد همزة في كلمة أخرى.
ءَامَنُوا۟	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد.
كَبُرَ	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ	قلقلة القاف الساكنة + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	القاف من حروف القلقلة. تنوين بعده العين. نون ساكنة بعدها الدال. لأن اللام مسبوقة بفتح.

(١) [illegible] هي تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها [illegible]

الكلمة	الحكم	السبب
أَن تَقُولُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها التاء.
إِنَّ ٱللَّهَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح.
فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي	ضمير غائب بعده الصاد. تنوين بعده الكاف.
كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء شفوي + إظهار مطلق + إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها الباء. نون ساكنة بعدها الياء في كلمة واحدة. تنوين بعده الميم. لأنها ساكنة بعد فتح. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ	أي: نزه الله وقدسه ومجده جميع ما في السماوات وما في الأرض من ملك وإنسان ونبات وحيوان.
ٱلْعَزِيزُ	أي: الغالب في ملكه القوي.
ٱلْحَكِيمُ	أي: الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة.
لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	الاستفهام للتوبيخ والتأنيب.
كَبُرَ مَقْتًا	المقت: أشد أنواع البغض من أجل ذنب أو معصية أو دناءة يصنعها الممقوت.

معناها	الكلمة
أي: مصطفوفين أمام الأعداء.	صَفًّا
مرصوص: ملصق بعضه ببعض لا فرجة فيه، والبناء المرصوص المتلائم الأجزاء المتضام بنظام وحكمة.	كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

بيّن الله – تعالى – في أول السورة أن جميع الكائنات في السماوات والأرض من ملائكة وإنس وجن وجماد وغيرهم تسبح بحمد الله تسبيحاً دائماً لا ينقطع آناء الليل وأطراف النهار،﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، وتنزهه عما لا يليق به من نسبة الشريك إليه أو الولد، وتعترف بربوبيته ووحدانيته – سبحانه –، كما قال في كتابه الكريم: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾[1].

ثم نادى الله المؤمنين بقوله – تعالى –: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ يا من آمنتم بالله ورسوله لماذا يناقض قولكم فعلكم؟، قال ابن كثير: هذا إنكار على من يعد وعداً، أو يقول قولاً لا يفي به وهذا من علامات النفاق إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب، وإذا ائتمن خان وإذا خاصم فجر.

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[2].

ومدار التوبيخ والإنكار في الحقيقة عدم فعلهم، وإنما وُجّه إلى قولهم أو للدلالة على أنهم مؤاخذون على شيئين: الوعد وترك العمل، ثم أكد الإنكار عليهم بقوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، أي: عظم فعلكم هذا

---

(١) سورة الإسراء آية ٤٤.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق رقم ٣٤

عند ربكم ﴿أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أي أن تقولوا شيئاً ثم لا توفون به، وهذا الصنف من الناس مذموم عند الله والناس.

أما الذين يرضى الله عنهم فهو ما أخبرت عنه الآية الكريمة، في قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾.

فلما كان الأمر خاصاً بالجهاد، بيّن الله أنه يحب الذين يجاهدون في سبيل نصرة دينه متلاصقين غير متفرقين الذين يصفُّون أنفسهم عند القتال صفاً، ويثبتون في أماكنهم عند لقاء العدو كالبنيان المرصوص الذي يحمي بعضه بعضاً، وهذه إشارة إلى إحكام الأمر في القتال، والاستعداد له استعداداً مناسباً مع الوحدة والاجتماع التام على الكلمة، ومقابلة العدو بقلوب ثابتة راسخة رسوخ البنيان الشامخ المحكم.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - التسبيح والتقديس والتمجيد والتنزيه لا يكون إلا لله مالك الملك.

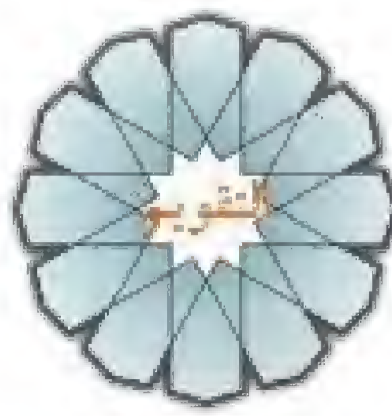
٢ - كل ما في الكون يسبح بحمد الله - تعالى -.

٣ - الله - عز وجل - غني عن عباده، فالطاعة والعبادة لصالحهم وفائدتهم في الدنيا والآخرة.

٤ - النفاق صفة مذمومة عند الله - تعالى - وعند الناس.

٥ - يحب الله - تعالى - المجاهدين الذين يقاتلون في سبيله صفاً كالبنيان المرصوص.

٦ - الله يحب الخير لعباده، فيرشدهم ويوجههم إليه دائماً.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما المقصود بالتسبيح في الآية الأولى؟

ب - من الذين يقولون ما لا يفعلون؟

جـ - اكتب ثلاثاً من صفات المنافقين.

السؤال الثاني:

أ - أشارت الآيات إلى صنف من الناس يحبه الله - تعالى - فما علامة هذا الصنف؟

ب - ما المقصود بالبنيان المرصوص؟

السؤال الثالث:

أ - هات معنى ما يأتي:

ٱلْعَزِيزُ:

الْحَكِيمُ : ________

كَبُرَ : ________

مَقْتًا : ________

ب - للنصر شروط كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

____

____

____

ج - استخرج من الآيات الأحكام التالية:

لاماً حكمها الإظهار القمري: ________

لاماً حكمها الإدغام الشمسي: ________

كلمة فيها حرف مقلقل: ________

إخفاء شفوياً: ________

إخفاء حقيقياً: ________

إدغاماً بغنة: ________

حرفاً حكمه وجوب الغنة: ________

السؤال الرابع:

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - كل ما في الكون يسبح لله - تعالى -.

٢ - التحذير من القول دون العمل.

٣ - من أعظم الذنوب النفاق في العمل.

٤ - يجب على المجاهدين القتال في صفوف متراصة لا فرجة فيها.

ب - أرشدت الآيات إلى أمور عدة - اكتب ثلاثة منها.

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

ج - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

١ - كل ما في السماوات وما في الأرض يسبح لله - تعالى - بحمده إلا الجمادات فإنها لا تعقل. ( )

٢ - المنافق أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار. ( )

٣ - المؤمن الصادق يحب الله - تعالى -، ولا يخالف له أمراً. ( )

٤ - المقت هو الإسراع في المشي ورفع الصوت. ( )

٥ - يحب الله - تعالى - المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله صفاً متحدين. ( )

٦ - من شروط النصر على الأعداء الصدق في القول والعمل. ( )

٧ - آيات القرآن الكريم ربطت بين الإيمان والعمل. ( )

الدرس الثالث

من رسل الله تعالى موسى وعيسى
- عليهما السلام -

الآيتان (٥ - ٦) من سورة الصف

تمهيد:

يذكرنا الله - تعالى - في آياته الكريمة بموقف اليهود من دعوة موسى وعيسى - عليهما السلام -، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وذلك تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما ناله من كفار مكة، ولأخذ العبرة والعظة مما حدث لليهود من لعن وطرد من رحمة الله تعالى. فقد أساءوا الأدب مع الله - عز وجل - ورسله الكرام وتجاوزوا الحد حتى وصفهم الله بالفاسقين الخارجين عن دينه.

ومن افتراءاتهم الكاذبة على الله - عز وجل - ورسله الكرام، ما جاء في القرآن الكريم في قول الله - تعالى -:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾[1] وادعى اليهود قتل عيسى - عليه السلام - وصلبه، فيرد الحق عليهم بقوله - تعالى -: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ

(١) سورة المائدة آية ٦٤

﴿يَقِينًۢا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨﴾[1] وكفّر الله - تعالى - من قال بالوهية عيسى - عليه السلام - وأنكر نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣١﴾[2]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[3].

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ۝٥ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾

سورة الصف (٥ - ٦)

---

(1) سورة النساء، الآيتان ١٥٧-١٥٨.
(2) سورة التوبة، الآيتان ٣٠-٣١.
(3) رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - رقم الحديث ٢١٨.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لِقَوْمِهِۦ بَٰقَوْمِ وَقَد تَّعْلَمُونَ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إدغام تجانس	ضمير غائب بعده حرف الياء. اتفاق الدال الساكنة مع التاء المتحركة في المخرج.
أَنِّى	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد
رَسُولُ ٱللَّهِ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مفتوحة. لأن اللام مسبوقة بضم.
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا	إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في الميم	ميم ساكنة بعدها الفاء. حرف غنة مشدد.
زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لأنها مسبوقة بفتح.
قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو. لأن اللام مسبوقة بحرف مفتوح
ٱلْفَٰسِقِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
ٱبْنُ مَرْيَمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء الساكنة	الباء الساكنة من حروف القلقلة. لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها.

ملحوظة:

- يراعى تطبيق الحروف المجمع على تفخيمها (خص ضغط قظ)
- اللام القمرية حكمها الإظهار في (القوم - الفاسقين - بالبينات)
- اللام الشمسية حكمها الإدغام في (الله - التوراة)
- المد المنفصل ومد الصلة يجوز فيهما القصر مع التوسط والمد، والقصر دائماً لكبار القراء

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. همزة بعدها حرف مد.
إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد. لأن الراء مفتوحة. لأن اللام مضموم ما قبلها.
إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا	إدغام مثلين صغير + إدغام بغير غنة	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. تنوين بعده اللام.
ٱلتَّوۡرَىٰةِ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي	إقلاب + تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بغنة	تنوين بعده الباء. لأنها مفتوحة. تنوين بعده الياء.
مِنۢ بَعۡدِي	إقلاب	نون ساكنة بعدها الباء.
ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ	مد صلة كبرى جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب مسبوق بمتحرك بعده الهمزة في كلمة أخرى.
فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ	وجوب الغنة في الميم المشددة + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء شفوي	حرف غنة مشدد. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. حرف الميم جاء بعده الباء.

الكلمة	الحكم	السبب
سِحْرٌ مُّبِينٌ	إدغام بغنّة - مد عارض في كلمة (مبين) عند الوقف عليها	تنوين بعده الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
لِمَ تُؤْذُونَنِي	لم تفعلون ما يؤذيني ويسيء إليّ فقد قالوا عنه (آدر) كذباً، فوبخهم على كذبهم وأذيتهم له، والأدرة: انتفاخ الخصية.
زَاغُوٓا	مالوا عن الحق، بإيذائه وعصيانه.
أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ	أمال قلوبهم عن الهدى.
ٱلْفَٰسِقِينَ	الخارجين عن طاعة الله.
يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ	يا ذرية نبي الله يعقوب - عليه السلام -، الملقب بإسرائيل، والنداء مشعر بالتوبيخ.
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ	مؤيداً ومعترفاً بما نزل قبلي من التوراة.
ٱلتَّوْرَىٰةِ	الكتاب المنزل على نبي الله موسى - عليه السلام -.
يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ	محمد - صلى الله عليه وسلم -.
بِٱلْبَيِّنَٰتِ	المعجزات الباهرات الدالة على رسالته.
قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ	قالوا في المعجزات إنها سحر بين ظاهر.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما ذكر الله - تعالى - في الآيات السابقة أمر الجهاد بيّن أن موسى وعيسى - عليهما السلام - أمرا بالتوحيد، وجاهدا في سبيل الله وأوذيا بسبب ذلك، وقول الله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾، هذا كلام مستأنف مقرر لما قبله من شناعة ترك القتال، ومخالفة أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - واذكر يا محمد لقومك قصة عبده وكليمه (موسى بن عمران) - عليه السلام - حين قال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾، والمراد من ذكر ما حصل في الوقت، يا قوم لأي شيء تؤذونني بمخالفة أمري، وتخلفكم عن القتال حين ندبتكم لقتال الجبارين فرفضتم: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[1]، ولم يكتفوا بهذا، بل قالوا في حقه كلاماً سيئاً لا يليق بنبي من أنبياء الله ورسله، حين قالوا بأنه (آدر) ولذا لا يغتسل معنا، ومعنى (آدر) به أدرة وهي انتفاخ الخصية، ومن الأذى له أيضاً: أنهم دسّوا عليه امرأة تدّعي عليه الفجور، فردّ الله عليهم وبرّأه مما قالوا. قال الله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾[2].

والحال يا قومي أنكم تعلمون علماً أكيداً أني رسول الله إليكم، فلما أصروا على الزيغ والانحراف عن الجادة، ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، فلما آثروا الباطل على الحق، والشر على الخير، والكفر على الإيمان، عاقبهم الله - تعالى - فصرف قلوبهم عن الهدى نقمة منه - سبحانه وتعالى - وهذا من سنن الله في خلقه، فمن أعرض عن الخير ولم يستجب لأمر الله، يصبح ما اختاره من الفسق والكفر طبعاً وخلقاً له لا يتغير ولا يتبدل، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، أي لا يوفق للخير والهدى من كان فاسقاً خارجاً عن طاعة الله - تعالى -.

---

(١) سورة المائدة، آية ٢٢.
(٢) سورة الأحزاب، آية ٦٩.

قال الرازي: وفي هذا تنبيه على عظم إيذاء الرسل، حتى إنه يؤدي إلى الكفر وزيغ القلوب عن الهدى.

ثم ذكر الحق - سبحانه وتعالى - بعد ذلك قصة عيسى - عليه السلام -:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾، والذكر هنا للاتعاظ والعبرة، وقد نسبهم إلى جدهم يعقوب الملقب بإسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليهم السلام -، أي رسول الله إليكم مصدقاً لما تقدمني من التوراة وهذا برهان على صدقه في دعوته فأنا لم أخالف فيما أدعو إليه من عبادة الله وحده، فكما آمنتم بموسى وهارون وداود وسليمان - عليهم السلام - آمنوا بي فإني رسول الله إليكم، ثم بشّر - عليه السلام - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فقال الله - تعالى -: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾، فلهذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى»[1] وعندما كان إبراهيم يبني البيت مع ابنه إسماعيل كانا يدعوان بما أخبر به الحق - سبحانه وتعالى - في قوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2].

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ»[3].

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، أي: بالحجج والمعجزات والدلائل والبراهين الدالة على صدق دعوته ونبوته ووجوب اتباعه في العقيدة والشريعة، ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾، كما قالها فرعون لموسى - عليه السلام -.

فكما أن اليهود كذبوا وأنكروا وعارضوا نبيهم، كذلك فعل النصارى أنكروا بشارة عيسى - عليه السلام - لمحمد - صلى الله عليه وسلم - واعتقدوا الألوهية فيه، أو أنه

---

(١) رواه ابن العساكر بسند عنه ورواه أحمد بألفاظ مختلفة
(٢) سورة البقرة، آية ١٢٩
(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب - باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم - رقم ٣٢٦٨

ابن الله مع أنه ابن مريم - روح الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم العذراء، فاحذروا يا أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم - أن تقعوا في مثل ما وقع فيه هؤلاء الناس الذين استحقوا الغضب واللعن من الله - تعالى -.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - ما شرعه الله لعباده إنما هو لفائدتهم ولصالح أنفسهم في الدنيا والآخرة.

٢ - التحذير من مواصلة الذنب بعد الذنب فإنه يؤدي إلى حرمان الإنسان من الهداية الربانية.

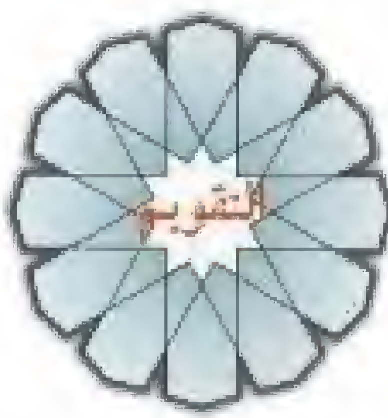
٣ - ما ذكر في القرآن الكريم من أخبار الأمم السابقة إنما هو للاتعاظ والعبرة.

٤ - بيان كفر اليهود بعيسى - عليه السلام - وازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم -.

٥ - بيان كفر النصارى إذ رفضوا بشارة عيسى - عليه السلام - ولم يؤمنوا بالمبشر به محمد - صلى الله عليه وسلم -.

٦ - قال موسى - عليه السلام -: (يقوم) لأنه من جنسهم من اليهود، أما عيسى - عليه السلام - فليس منهم.

٧ - من معجزات موسى - عليه السلام - العصا، واليد البيضاء، ومن معجزات عيسى - عليه السلام - إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله - تعالى -.



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لم ذكر الله - تعالى - لنا بعض أخبار الأمم السابقة؟

ب - لم قال عيسى بن مريم - عليه السلام - ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ ولم يقل ﴿يَٰقَوۡمِ﴾ كما قال موسى - عليه السلام -؟

ج - بينت الآيات شيئاً من سنن الله في خلقه - وضحه.

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿لِمَ تُؤۡذُونَنِي﴾ :

﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ :

﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ :

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ : ____________

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : ____________

﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ : ____________

ب - اكتب اثنتين من مخالفات اليهود لنبيهم موسى - عليه السلام - .

____

____

ج - ما جزاء من يخالف أمر الله وأمر رسوله؟

____

السؤال الثالث:

أ - اقرأ من الآيات الكريمة ما يشير إلى المعاني التالية:

١ - بَشَّر نبي الله عيسى - عليه السلام - بمجيء نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

٢ - من سنن الله في خلقه أنه يعاقب من يخالف أمره.

٣ - وصف الله - تعالى - الخارجين عن دينه بالفاسقين.

٤ - ادعى اليهود كذباً أن ما جاء به عيسى - عليه السلام - سحر واضح.

ب - استخرج من الآيات أحكام التجويد التالية:

إدغاماً سببه التجانس: ____________

حرفاً حكمه وجوب الغنة: ____________

راءً حكمها التفخيم: ____________

إظهاراً شفوياً: ____________

مداً منفصلاً: ____________

حرفاً مقلقلاً: ____________

مداً متصلاً: ____________

مد بدل: ____________

إدغاماً بغير غنة : ________________

إقلاباً في كلمتين : ________________

إخفاء شفوياً : ________________

إدغاماً بغنة : ________________

ج - أكمل ما يأتي :

من معجزات موسى - عليه السلام - ________ ________

ومن معجزات عيسى - عليه السلام - ________ ________

السؤال الرابع :

أ - ما المقصود بالبينات في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ ؟

____

ب - ما المشار إليه باسم الإشارة في قوله - تعالى - : ﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ؟

____

ج - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة - اكتب أربعة منها .

____

____

____

____

الدرس الرابع

من أشد أنواع الظلم الكذب على الله تعالى

الآيات من (٧-٩) من سورة الصف

تمهيد:

بعد أن بين الله - تعالى - في الآيتين السابقتين أحوال بني إسرائيل مع كل من موسى وعيسى - عليهما السلام - شرعت الآيات التاليتان في بيان الموقف الظالم لليهود والنصارى من الإسلام ونبيه رغم العهود والمواثيق والمبشرات التي بشرت بنبي الإسلام محمد - عليه الصلاة والسلام - فكانوا مثلاً سيئاً لغيرهم من الناس، ثم بين الحق - سبحانه وتعالى - أنه ليس أحدٌ أشدّ ظلماً وعدواناً من هؤلاء المعاندين الذين يُدعون إلى الإسلام فيصدون ويعرضون ويعملون على إطفاء نور الله بأفواههم لكن الله متم نوره رغم أنف الكافرين المشركين.

وقد أشارت الآيات الى ما يطمئن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويثبته على الحق، وأن الله - تعالى - ينصر دينه مهما كان للباطل من أعوان وأنصار، وأن الدين الإسلامي سيعلو ولا يعلى عليه.

عن تميم الدَّارِيّ قال سمعت رسول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم - يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ ما بلغ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أو بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ بِهِ الْكُفْرَ» وكان تميم الدَّارِيُّ يقول: قد عَرَفْتُ ذلك في أَهْلِ بَيْتِي، لقد أَصَابَ من أَسْلَمَ منهم الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، ولقد أَصَابَ من كان منهم كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ[1].

---

(١) مسند الإمام أحمد - مسند الشاميين رقم ١٦٣٤٤

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾ (سورة الصف ٧ - ٩)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ أَظْلَمُ	إظهار حلقي	نون ساكنة بعدها همزة.
مِمَّنِ افْتَرَىٰ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. لأنها مفتوحة.
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري.	لأن اللام مسبوقة بفتح. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري هو (الكاف).
وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الهمزة).

السبب	الحكم	الكلمة
لأن اللام مفتوح ما قبلها.	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي
لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف). لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (الظاء).	إظهار قمري + إدغام شمسي	ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ
الطاء من حروف القلقلة. همزة بعدها حرف المد.	قلقلة الطاء الساكنة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	لِيُطۡفِـُٔواْ
لأنها مفتوحة. لأن اللام مفتوح ما قبلها.	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نُورَ ٱللَّهِ
لأن اللام مفتوح ما قبلها. حرف غنة مشدد.	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة في الميم المشددة	وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ
لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الكاف). لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.	إظهار قمري + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ٱلۡكَٰفِرُونَ
حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لأن الراء الأولى ساكنة بعد فتح، والثانية مفتوحة. ضمير غائب بعده الباء.	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين + مد صلة صغرى	هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ
لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الهاء) في الأولى و(الحاء) في الثانية.	إظهار قمري في الكلمتين	بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ

الكلمة	الحكم	السبب
لِيُظْهِرَهُۥ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
عَلَى ٱلدِّينِ	إدغام شمسي	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (الدال).
ٱلْمُشْرِكُونَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الميم) حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ	أي: لا أحد أشد ظلماً ممن ادعى واختلق الكذب على الله -تعالى-، فينسب إليه الولد والشريك والعجز وغير ذلك، وهو -تعالى- بريء من ذلك.
وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ	يُدعى للدخول في الإسلام.
وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ	لا يوفق ولا يرشد إلى الفلاح والهدى من كان فاجراً ظالماً.
نُورَ ٱللَّهِ	دين الله وشرعه.
بِأَفْوَٰهِهِمْ	بطعنهم فيه بالقول بأنه سحر وكهانة.
مُتِمُّ نُورِهِۦ	مظهر دينه، وناشره بين العالمين.
بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ	بالقرآن والملة الإسلامية.
لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ	ليعليه على الأديان كلها.

ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف [illegible]
- عند الوقف على الكلمات التالية: الظالمين - كافرون - المشركون يكون المد العارض للسكون ٢-٤-٦ حركات.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

تحدثت الآيات الكريمة عن المكذبين لمحمد - صلى الله عليه وسلم -، وبينت أن أشد الناس ظلماً من يدعى إلى الإسلام الذي هو دين الحق والعدل والكرامة الموصل إلى سعادة الدارين، فيجعل مكان إجابته ودخوله في الإسلام افتراء الكذب على الله بتسمية نبيه ساحراً، وتسمية آيات الله المنزلة سحراً، فالله لا يوفقه ولا يرشده إلى الفلاح والهدى بسبب ظلمه وادعائه الكذب. فهؤلاء المفترون الظالمون، يريدون بأقوالهم هذه أن يبطلوا دين الله وهو الإسلام، بمطاعنهم وافتراءاتهم، من أنه إفك وسحر، واختلاق وبهتان، والله مظهر دينه، ناصر رسوله، رغم أنوف المشركين. فمثلهم في الحيلولة بين رسول وبين تبليغه دعوته، كمثل من ينفخ في ضوء الشمس ليطفئه، وكيف يستطيعون أن يحولوا دون ظهور دين الله وهو دين الحق والهداية، الذي أرسل الله به رسوله ليعليه ويرفعه على الأديان المخالفة له جميعها، مهما كانت كراهيتهم له، ومقاومتهم إياه، ومحاولتهم الصد عنه؟

وقد بدأت ظواهر ذلك، فقد أنجز الله وعده، وأظهر دينه على الأديان جميعها بالحجة والبرهان، لأنه هو الدين الوحيد الذي يدعو إلى التوحيد الخالص البريء من شوائب الشرك.

قال الله - تعالى -: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1].

وقول الله - تعالى -: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

أي يريد الظالمون المفترون إطفاء نور الله الذي هو القرآن وما حواه من عقائد وشرائع، وبأي شيء يريدون إطفاءه؟ إنه بأفواههم، وهل نور الله يطفأ بالأفواه كنور شمعة أو مصباح، فليكفوا عن محاولاتهم الفاشلة، فإن الله يريد أن يتم نوره ولو كره المشركون، وإنه - سبحانه - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ويعليه على الدين كله، وذلك حين نزول عيسى - عليه السلام - إذ يبطل يومها كل ادعاء وكل دين، ولم يبق إلا الإسلام، ولو كره ذلك المشركون فإن الله مظهره لا محالة.

---

(1) سورة المجادلة، آية ٢١.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١ - من أعظم الجرائم وأشدها الكذب على الله - تعالى -.

٢ - من الطغيان في الكفر محاربة الله ورسوله.

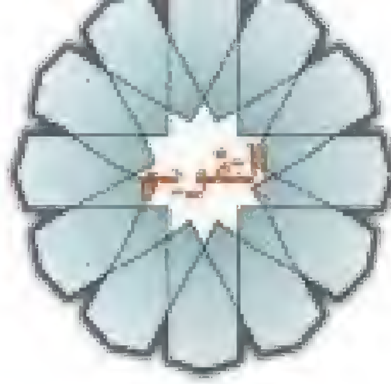
٣ - حرمان الظلمة الكذابين من هداية رب العالمين.

٤ - الذين يحاولون إبطال الإسلام وإنهاء وجوده يائسون لا يقدرون على شيء.

٥ - الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - أعلى الأديان وأظهرها انتشاراً.

٦ - الدين الإسلامي محفوظ بأمر الله، لأنه خاتم الأديان.

٧ - النصر والغلبة دائماً لله - عز وجل - ورسله الكرام ولو كره المشركون.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - تحدثت الآيات عن صنف من الناس - فمن هم؟

ب - ما المقصود بقوله - تعالى - ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؟

جـ - ماذا كان يقول الكفار حين دعوتهم إلى الإسلام؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾:

﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾:

﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾:

﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾:

ب - بم أرسل الله رسوله - محمداً - صلى الله عليه وسلم؟

___

___

السؤال الثالث:

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية:

إظهاراً حلقياً: ___

حرفاً حكمه وجوب الغنة: ___

كلمة فيها حرف مقلقل: ___

لاماً حكمها التفخيم: ___

راءً حكمها التفخيم: ___

لاماً حكمها الإظهار: ___

لاماً حكمها الإدغام: ___

ب - ما علاقة نبي الله عيسى - عليه السلام - بإظهار الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -؟

___

___

ج - ما واجب المسلمين تجاه الدين الخاتم؟ اكتب أربع نقاط:

___

___

___

___

السؤال الرابع:

أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

١ - ________________

٢ - ________________

٣ - ________________

السؤال الخامس:

اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - من أعظم الجرائم الكذب على الله - تعالى -.

٢ - الهداية لا يستحقها الظالمون.

٣ - لا يقدر أحد على إطفاء نور الله - تعالى - مهما كانت قوته.

٤ - أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق.

٥ - أظهر الله دينه على الدين كله رغم أنوف المشركين.

الدرس الخامس

التجارة الرابحة

الآيات من (١٠ - ١٣) من سورة الصف

تمهيد :

سبب نزول الآيات[١] :

لما بيّن الله - تعالى - أن المشركين يكيدون للإسلام ويريدون صرف الناس عنه، أمر المؤمنين بمجاهدة أعداء الدين، ودعاهم إلى التضحية بالمال والنفس والجهاد في سبيل الله، وبيّن لهم أنها التجارة الرابحة لمن أراد سعادة الدارين (الدنيا والآخرة).

روي أن بعض الصحابة قالوا يا نبي الله: لوددنا أن نعلم أي التجارات أحب إلى الله فنتجر فيها!! فنزلت الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

عنْ أَنسِ بْنِ مالِكٍ - رضِي اللَّهُ عنْهُ - عن النَّبِيِّ - صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم - قالَ: «الغَدْوَةُ في سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وما فيها»[٢].

فمن أفضل أنواع التجارة وأربحها للإنسان أن تكون مع الله - تعالى - بالإيمان الكامل الخالص، وبذل المال عن طواعية واختيار، والجود بالنفس أقصى غاية الجود.

فإن فعل المسلمون ذلك كانت لهم المغفرة من الذنوب ودخول الجنة والنصر على الأعداء.

عن أبي هُرَيْرَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم - سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أفْضلُ؟ فقالَ: «إيمانٌ باللهِ ورَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ. قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ»[٣].

---

(١) تفسير القرطبي ج١٨ : ص٨٦

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير باب الغدوة والروحة في سبيل الله وقاب قوس أحدكم في الجنة رقم ٢٧٩٢

(٣) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب من قال إن الإيمان هو العمل رقم ٢٦

وليست التجارة الرابحة مقصورة على ما جاء في الآيات، وإنما كل عمل يقصد به المسلم وجه الله - تعالى -.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ سورة الصف (١٠ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد في آخر حرف (يا) وهمزة في أول الكلمة الثانية. همزة بعدها حرف مد.
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ	إظهار لام (هل) + إظهار شفوي	لام حرف ليس بعدها لام أو راء ميم ساكنة بعدها حرف العين.

السبب	الحكم	الكلمة
تنوين بعده التاء، ونون ساكنة بعدها الجيم. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.	إخفاء حقيقي في الكلمتين + تفخيم الراء + إدغام تماثل صغير	تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ
نون ساكنة بعدها العين، وتنوين بعده الهمزة.	إظهار حلقي في الموضعين	مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ
لأنها مسبوقة بكسرة. لأنها مفتوحة. ضمير غائب بعده الواو.	ترقيق لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + مد صلة صغرى. يمد بمقدار حركتين	تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ
ميم ساكنة بعدها الواو والذال والخاء والهمزة. نون ساكنة بعدها الفاء. لأنها مضمومة. تنوين بعده اللام.	إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الأربعة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إدغام بغير غنة	بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن
نون ساكنة في الأولى بعدها الكاف وفي الثانية التاء. ميم ساكنة بعدها التاء.	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
لأنها ساكنة مسبوقة بكسرة. ميم ساكنة وقع بعدها الذال والواو والجيم. الدال من حروف القلقلة. حرف غنة مشدد.	ترقيق الراء + إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الثلاثة + قلقلة الدال الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة	يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ

السبب	الحكم	الكلمة
تنوين بعده التاء، ونون ساكنة بعدها التاء. نون ساكنة بعدها الهاء. لام (أل) وقع بعدها الهمزة. لأنها مضمومة.	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار حلقي + إظهار قمري + تفخيم الراء	جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
تنوين بعده الفاء. حرف غنة مشدد. الدال الساكنة من حروف القلقلة. تنوين بعده الذال.	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي	وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ
لام (أل) وقع بعدها الفاء والعين.	إظهار قمري في لام في الموضعين	ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ
لأنها مفتوحة.	تفخيم الراء	وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا
لأنها مضمومة. تنوين بعده الميم. لأن اللام مفتوح ما قبلها.	تفخيم الراء + إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ
تنوين بعده القاف. تنوين بعده الواو. لام (أل) وقع بعدها الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.	إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + إظهار قمري + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ

(*) [illegible]

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ	أي: هل أرشدكم إلى تجارة رابحة، والاستفهام على سبيل العرض والتشويق والترغيب.
تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	أي: تخلصكم وتنقذكم من عذاب مؤلم شديد.
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ	أي: إيماناً صادقاً لا يعتريه ولا يشوبه شك ولا نفاق.
وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ	أي: تجاهدون أعداء الدين بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله.
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ	أي: الإشارة إلى الإيمان والجهاد. أي: ما أمرتكم به من الإيمان بالله، والجهاد في سبيله لهو خير لكم من كل شيء في هذه الحياة.
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ	أي: إن كنتم من أهل العلم.
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ	أي: يسترها عليكم، ويمحوها بفضله، وهذا جواب لقوله - تعالى -: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾
وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً	أي: جيدة حسنة تطيب الإقامة بها.
فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ	أي: جنات إقامة دائمة.
ذَٰلِكَ	إشارة إلى الجزاء المذكور في الآية.
وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ	أي: ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها، وهي النصر على الأعداء، وفتح مكة وفارس والروم.
وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ	الأمر للرسول بأن يبشر المؤمنين.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ينادي الله - تعالى - المؤمنين في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ...﴾ فيرشدهم إلى تجارة عظيمة الشأن كثيرة الربح، ربحها عشرة أمثال وقد تزيد إلى سبعمائة مثل، والله يضاعف بعد ذلك لمن يشاء، وتلك تجارة رابحة، وأي ربح أكثر من هذا؟

قال الله - تعالى -: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾[1].

فيا من صدقتم بالله ورسوله هل تدلكم على تجارة عظيمة الربح ثمرتها النجاة من عذاب أليم في الدنيا والآخرة واستخدم السؤال للتشويق للإجابة.

وهذه التجارة الرابحة: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ﴾.

قال الإمام الفخر: الجهاد ثلاثة أنواع:

١ - جهاد فيما بين الإنسان ونفسه، وهو قهر النفس ومنعها من اللذات والشهوات.

٢ - جهاد فيما بين الإنسان وبين مخلوقات الله، وهو أن يدع الطمع منهم ويشفق عليهم ويرحمهم.

٣ - جهاد أعداء الله بالنفس والمال نصرة لدين الله[2].

ذلكم الإيمان والجهاد خير لكم من كل شيء إن كنتم تعلمون أنه خير فهو خير، إن تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم ذنوبكم ويسترها ويباعد بينكم وبينها، ويدخلكم جنات عالية تجري من تحتها الأنهار، ويدخلكم مساكن طيبة جيدة حسنة لا عيب فيها، ولا خوف عليهم فيها، ولا أنتم تحزنون وهي في جنات عدن لا زوال فيها.

رُوِيَ عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ يقولُ شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: فيها

---

(١) سورة التوبة آية ١١١

(٢) التفسير الكبير ج٢٩: ص٣٦٦

ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقرأ هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[1].

ذلك هو الفوز العظيم والربح الكثير، والفضل العميم من الله - تعالى - لعباده المؤمنين.

ولكم إلى جانب ما ذكر من نعم نعمة أخرى جليلة أنتم تحبونها هي نصر من الله على الأعداء، وفتح قريب للبلاد من مثل: مكة وفارس والروم... وغيرهم.

والخطاب في قوله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ....﴾، للنبي - صلى الله عليه وسلم - ولأمته، بأن آمنوا وجاهدوا يكن لكم الثواب الجزيل، وبشرهم يا محمد بذلك الجزاء، فأنت الصادق المصدق.

قال - تعالى -: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

جاء في تفسير البحر المحيط: لما ذكر الله - تعالى - ما يمنحهم من الثواب في الآخرة، ذكر لهم ما يسرهم في العاجلة، وهي ما يفتح الله عليهم من البلاد، فهذا هو خير الدنيا موصول بنعيم الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - التجارة مع الله - تعالى - رابحة، وهي عظيمة الشأن والمكانة.

٢ - الإيمان بالله - تعالى - هو الأساس المتين لجميع الأعمال، وبدونه لا تقبل الأعمال.

٣ - بيان فضل الجهاد بالمال والنفس، وأنه أعظم تجارة رابحة.

٤ - الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة لمن آمن بالله وجاهد في سبيله.

٥ - المؤمنون الصادقون يستجيبون لأمر الله ورسوله.

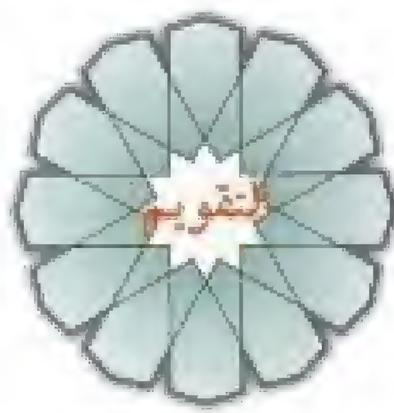
٦ - المسلمون الأوائل ضربوا أروع الأمثلة في استجابتهم لله ورسوله.

٧ - يبشر الله المؤمنين بالنصر على أعدائهم.

٨ - لا يقبل الجهاد في سبيل الله إلا إذا كان أساسه الإيمان بالله - تعالى -.

---

(١) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - رقم ٢٨٢٤ ج ١٦، والآيتان المذكورتان في الحديث من سورة السجدة، الآيتان ١٦، ١٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن الخطاب في الآية الأولى؟

ب - ما المقصود من الاستفهام في قوله - تعالى -: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ...﴾؟

جـ - الجهاد أنواع - اكتب ثلاثة منها.

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾:

﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾:

﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾:

ب - ما علاقة الجهاد في سبيل الله بالإيمان بالله - تعالى -؟

السؤال الثالث:

أ - اخرج أحكام التلاوة التالية:

١ - مداً منفصلاً: ________________________________

٢ - مد بدل: ________________________________

٣ - إخفاء حقيقياً: ________________________________

٤ - إظهاراً حلقياً: ________________________________

٥ - إدغاماً بغنة: ________________________________

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها.

____

____

____

السؤال الرابع:

اقرأ الآيات الكريمة التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - أرشد الله المؤمنين إلى التجارة الرابحة.

٢ - من أفضل أنواع التجارة الرابحة الإيمان بالله - تعالى -، والجهاد في سبيله.

٣ - الذي يتاجر مع ربه له الجزاء العظيم.

٤ - وعد الله - تعالى - رسوله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بالنصر والفتح المبين.

الدرس السادس

أصحاب عيسى - عليه السلام -

الآية رقم (١٤) من سورة الصف

تمهيد:

أراد الله - تعالى - في الآية الأخيرة من سورة الصف أن يضرب مثلاً ببعض المؤمنين الذين آزروا ونصروا أنبياءهم وعاضدوهم فأيدهم الله بنصره، وهم الحواريون أصفياء عيسى - عليه السلام - وأنصاره وأخبرت الآية الكريمة أيضاً بأن عيسى - عليه السلام - حين أرسل إلى قومه من بني إسرائيل، قاوموا دعوته وعاندوه، فقال عيسى - عليه السلام - لأصفيائه وخاصته: مَنْ أنصاري إلى الله؟ قال هؤلاء الأصفياء - وكانوا اثني عشر رجلاً -: نحن أنصار الله - ولما لحق بالرفيق الأعلى آمنت طائفة من بني إسرائيل بالله الواحد الأحد، وبأن عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول، وأنه وأمه آية، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝٩١﴾[1].

وكفرت طائفة أخرى حين ادّعت أنه الإله، أو ابنه، أو هو ثالث ثلاثة (الأب والابن وروح القدس): ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٧٣﴾[2].

فأيد الله الطائفة المؤمنة ونصرها على الكافرة.

---

(١) سورة الأنبياء، آية ٩١.
(٢) سورة المائدة، آية ٧٣.

وقد ذكر الله ذلك ليقتدي المسلمون بالحواريين[1] في نصرة نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – والجهاد في سبيل الله حق جهاده، وقد مدح الله المؤمنين الذين بايعوا الرسول – صلى الله عليه وسلم – تحت الشجرة في صلح الحديبية، وذلك عندما أشيع أن كفار مكة قتلوا مبعوث رسول الله وهو عثمان بن عفان – رضي الله عنه – قال الله – تعالى –: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾[2] ونصروه وأيدوه وضمهم إلى حزبه فقال – تعالى –: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾[3].

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله – تعالى –:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

(سورة الصف ١٤)

---

(١) الحواريون: جمع حواري، وهي لفظة مشتقة من [illegible] وهو الخاص الناصر، وأطلق على أصحاب عيسى الاثني عشر رجلا وقد سمى النبي – صلى الله عليه وسلم – الزبير بن العوام [illegible] فقال: «لكل نبي حواري وحواري الزبير».

(٢) سورة الفتح، آية ١٨.

(٣) سورة المجادلة، آية ٢٢.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[1]:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. همزة بعدها حرف مد.
كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. نون ساكنة بعد الصاد. لأن الراء مفتوحة. لأنها مسبوقة بفتح.
كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة. لأن الراء ساكنة مسبوقة بفتحة.
لِلْحَوَارِيِّـۧنَ	إظهار قمري	لام (أل) وقع بعدها حرف الحاء.
مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ	إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + مد منفصل يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الهمزة. نون ساكنة بعدها الصاد. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. لأن اللام مسبوقة بفتح.
ٱلْحَوَارِيُّونَ	إظهار قمري + ترقيق الراء	لام (أل) وقع بعدها الحاء وهو حرف قمري. لأن الراء مكسورة.
أَنصَارُ ٱللَّهِ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الصاد. لأن الراء مضمومة. لأنها مسبوقة بضم.

(١) ملحوظة: [illegible]

الكلمة	الحكم	السبب
فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام للتجانس + إدغام بغنة	همزة بعدها حرف مد. لاتفاق التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. تنوين بعده الميم.
مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ	إقلاب + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل بحركتين	نون ساكنة بعدها الباء. حرف مد في آخر الأولى وهمزة في أول الثانية. همزة بعدها حرف مد.
وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدۡنَا	إدغام للتجانس + إخفاء حقيقي + قلقلة الدال الساكنة	لاتفاق التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. تنوين بعده الفاء. الدال الساكنة من حروف القلقلة.
فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + ترقيق الراء	حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأن الراء مكسورة.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أَنصَارَ ٱللَّهِ	أنصار دينه ورسله.
لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ	المخلصين الأصفياء أنصار عيسى - عليه السلام -.
مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ	من أعواني لأنصر دين الله.
فَأَيَّدۡنَا	فقوينا ونصرنا.

الكلمة	معناها
عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ	على الطائفة الكافرة.
فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ	فصاروا غالبين منتصرين.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

نداء ثان للمؤمنين في هذه السورة، فكان النداء الأول للمؤمنين في قوله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ثم جاء النداء الثاني في قوله - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ...﴾، وقد ناداهم الحق سبحانه وتعالى بالإيمان، لأن الإيمان هو الطاقة المحركة الدافعة إلى العمل الصالح، أي التزموا بنصرة ربكم وإلهكم الحق في دينه ونبيه وأولياء المؤمنين، وقولوا كما قال الحواريون لما دعاهم نبي الله عيسى - عليه السلام - لنصرته قائلاً: من أنصاري إلى الله؟ فأجابوه على الفور: نحن أنصار الله، فكونوا أنتم أيها المسلمون مثلهم، ليرضى الله عنكم، كما رضي عنهم.

لكن بني إسرائيل انقسموا إلى طائفتين:

الأولى: آمنت بالله - تعالى - بأنه الواحد الأحد وأن عيسى - عليه السلام - عبدالله ورسوله رفعه الله إليه.

الثانية: ضلت الطريق وكفرت وادّعت أن عيسى - عليه السلام - هو الإله أو ابنه أو ثالث ثلاثة، فنصر الله المؤمنين وقواهم على من عاداهم من فرق النصارى الكافرة.

جاء في الحديث القدسي:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ. فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا»[1].

---

(1) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه، رقم ٤٤٨٢

فالله الواحد الأحد يستحق من عباده أن يعبدوه ويوحدوه، وأن ينصروا دينه ورسله حتى يرضى الله عنهم ويدخلهم الجنة ويبارك في أعمالهم.

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»[1].

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ – التربية بالقدوة من أسمى وسائل التربية.

٢ – الحواريون هم أنصار عيسى – عليه السلام – آمنوا به ونصروه.

٣ – الإيمان هو الطاقة المحركة إلى عمل الخير.

٤ – يؤيد الله المؤمنين وينصرهم على أعدائهم.

٥ – المؤمن يستجيب لنداء الله تعالى ويعمل الصالحات.

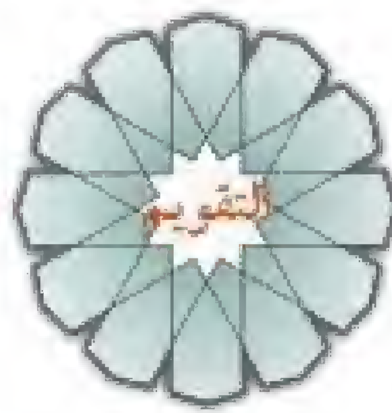
٦ – مهما علا الباطل وارتفع لا بد من انتصار الحق.

٧ – من علامات الساعة دعوة عيسى – عليه السلام – إلى الإسلام الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم – .

٨ – يجازي الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

---

(١) صحيح البخاري – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب الاقتداء بسنن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رقم ٦٧٣٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآية الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن النداء في الآية الكريمة؟ وما مضمونه؟

ب - من الحواريون؟ وما مدى استجابتهم لنبي الله عيسى - عليه السلام -؟

ج - مَن مِن عباد الله يستحق التأييد والنصر؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾:

﴿فَأَيَّدْنَا﴾:

﴿فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾:

ب - ما جزاء من يؤذي أنصار الله وأولياءه؟

السؤال الثالث:

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية:

مداً منفصلاً: ....

مد بدل: ....

إخفاءً حقيقياً: ....

إظهاراً حقيقياً: ....

إظهاراً حلقياً: ....

(باء) حكمها القلقلة في كلمة: ....

(دالاً) حكمها القلقلة في كلمة: ....

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

....

....

....

ج - اقرأ الآية مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

١ - ما حكم من يؤمن ببعض الرسل ويكفر بالبعض الآخر؟

....

....

٢ - ما حكم من ادّعى أن عيسى - عليه السلام - ابن الإله؟

....

....

٣ - للساعة علامات كبرى. اكتب ثلاثاً منها.

....

....

....

د - اقرأ حديثاً شريفاً يؤيد ما جاء في آية الدرس.

الدرس السابع

مناصرة أهل الإيمان

الآية رقم (١) من سورة الممتحنة وهي مدنية

تمهيد:

السورة مدنية وهي تهتم بجانب التشريع، ويدور محور هذه السورة حول قضية من أهم القضايا في العقيدة ألا وهي (الحب في الله والبغض في الله)، وفي بداية السورة عتاب للصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة وذلك حين كتب كتاباً لأهل مكة يخبرهم فيه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد تجهز لغزوهم ليأخذوا حذرهم، ثم تناولت السورة حكم موالاة أعداء الله موضحاً ذلك بمثال إبراهيم - عليه السلام - والمؤمنين في تبرئهم من المشركين، ثم بين حكم الذين لم يقاتلوا المسلمين، ثم وضحت الآيات حكم المؤمنات المهاجرات وأهمية امتحانهن لمعرفة صدق إيمانهن وإليك سبب نزول هذه السورة.

سبب النزول: -

كَانَ سبب نُزُول صدر هَذِه السُّورَة الْكَرِيمَة قصَّة حَاطِب بن أبي بلْتعَة وَذَلِكَ أَنَّ حَاطِباً هَذَا كَانَ رَجُلاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ أَيْضاً وَكَانَ لَهُ بِمَكَّةَ أَوْلَادٌ ومالٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ أَنْفُسِهِمْ بَلْ كَانَ حَلِيفاً لِعُثْمَانَ فَلَمَّا عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى فَتْحِ مَكَّةَ لَمَّا نَقَضَ أَهْلُهَا الْعَهْدَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُسْلِمِينَ بِالتَّجْهِيزِ لِغَزْوِهِمْ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَمِّ عَلَيْهِمْ خَبَرَنَا» فَعَمَدَ حَاطِبٌ هَذَا فَكَتَبَ كِتَاباً وَبَعَثَهُ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُعْلِمُهُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ غَزْوِهِمْ لِيَتَّخِذَ بِذَلِكَ عِنْدَهُمْ يَداً فَأَطْلَعَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى ذَلِكَ رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتِجَابَةً لِدُعَائِهِ فَبَعَثَ فِي أَثَرِ الْمَرْأَةِ فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهَا وَهَذَا بَيِّنٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ[(١)].

«عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا

(١) متفق عليه.

فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: اخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرأ من قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - إنه قد صدقكم. فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب عنقه. فقال: إنه شهد بدراً وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر. فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. قال عمرو: ونزلت فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[1].

وإليك ما جاء في السورة الكريمة:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾

سورة الممتحنة (١)

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، حديث رقم ٤٨٩٠.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى.
ءَامَنُوا۟	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد في كلمة واحدة.
وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ	إظهار شفوي مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة أتى بعدها الهمزة وهي من حروف الإظهار الشفوي. حرف مد بعده همز في كلمة واحدة.
إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ	إخفاء شفوي	ميم ساكنة أتى بعدها حرف الباء.
وَقَدْ كَفَرُوا۟	قلقلة صغرى + تفخيم الراء	الدال الساكنة من حروف القلقلة. لأن الراء مضمومة.
جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات إدغام مثلين صغير + إظهار قمري في اللام	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة أتى بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الحاء).
ٱلرَّسُولَ	إدغام شمسي في لام (أل) + تفخيم الراء	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي. لأن الراء مفتوحة.
وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها همزة. نون ساكنة بعدها التاء.
بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن	ترقيق لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مسبوقة بكسر. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها الهمزة.

* [illegible]

السبب	الحكم	الكلمة
نون ساكنة بعدها الكاف وأخرى بعدها التاء. الجيم الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الجيم.	إخفاء حقيقي في الموضعين + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا
تنوين بعده الفاء	إخفاء حقيقي	جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى
الباء الساكنة من حروف القلقلة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. الراء الأولى ساكنة بعد فتح والثانية مضمومة.	قلقلة الباء + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين	وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ
ميم ساكنة بعدها الباء. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري الميم.	إخفاء شفوي +إظهار قمري في لام (أل)	إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ
حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها تاء. ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين.	مد منفصل في الموضعين جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن
نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة بعدها الكاف. الدال الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الفاء.	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + قلقلة صغرى + إظهار شفوي	وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (السين) حرف مد بعده سكون عارض.	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ

معاني المفردات:

معناها	الكلمة
من الكفار والمشركين.	لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ
لا تتخذوهم أنصاراً تفضون إليهم بالمحبة الخاصة.	أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ
جحدوا بما جاءكم من الإيمان بالله ورسوله وكتابه.	وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ
يكرهون رسولكم وأنتم معه للخروج من بيوتكم وهجر أهليكم وأموالكم.	يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
جريمتكم عندهم إصراركم على الإيمان بالله ربكم.	أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ
إن كنتم كذلك فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ولا تبادلوهم المودة. إن كان خروجكم لأجل الجهاد في سبيل الله وابتغاء مرضاته فلا تتخذوهم أولياء.	إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى

الكلمة	معناها
تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ	تسرون إليهم الأخبار بسبب المودة، وخاصة أخبار الرسول.
وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ	أعلم من كل أحد بما تخفون في صدوركم وما تعلنون من ظاهر أعمالكم.
وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ	من يسرّ إليهم ويكاتبهم منكم.
فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ	أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يا معشر المؤمنين الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا الكفار الذين هم أعدائي وأعداؤكم خلصاء وأحباء، فإن من علامة الإيمان بغض أعداء الله لا مودتهم، فلا تفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وسائر المسلمين، وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من «مكة»، لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، فإن كنتم أيها المؤمنون هاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تفضون إليهم بالمودة سراً، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - تحريم محبة الكفار وموالاتهم بالنصر والتأييد والمودة دون المسلمين.

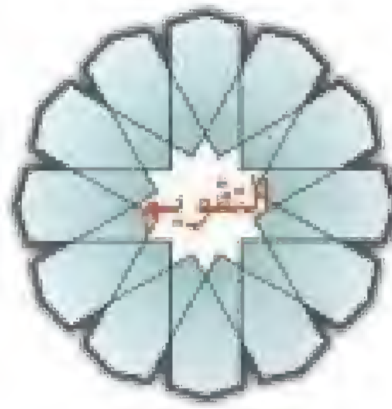
٢ - نقل أسرار المسلمين الحربية لأعدائهم خيانة كبرى للدين والوطن.

٣ - الكفار أعداء الإسلام والمسلمين ولن يرحموا المسلمين إذا تمكنوا منهم.

٤ - أصحاب السبق في الإسلام لهم فضل كبير وأجر عظيم عند الله - تعالى -.

٥ - التائب من الذنب مهما عظم ذنبه يتوب الله عليه.

٦ - الإسلام يحفظ لأهل الفضل فضلهم، ويقبل عذر الصادقين الصالحين إذا عثر أحدهم اجتهاداً منه بدون قصد الخطأ.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من المنادى في الآية الكريمة؟

ب - عمَّ نهى الله المؤمنين في الآية؟

ج - ما سبب نزول الآية الكريمة؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿أَوْلِيَآءَ﴾:

﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾:

﴿ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾:

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله ورسوله؟

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، واستخرج منها:

١ - إدغاماً بغير غنة: ________________________________

٢ - مداً منفصلاً: ________________________________

٣ - إظهاراً شفوياً: ________________________________

٤ - مداً متصلاً: ________________________________

٥ - إخفاءً حقيقياً: ________________________________

السؤال الرابع:

أ - ترشد الآيات إلى أمور عدة اكتب ثلاثة منها:

١ - ________________________________

٢ - ________________________________

٣ - ________________________________

ب - ما حكم التعامل والتعاون مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى)؟.

____

____

الدرس الثامن

نصح وتوجيه وتحذير

الآيتان (٢ - ٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبق الحديث عن الآية الأولى التي نهت المؤمنين عن موالاة أعداء الله تعالى، ثم جاء التهديد في نهايتها ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾، أي ومن يصادق أعداء الله، ويفشي أسرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد حاد عن طريق الحق والصواب.

ثم أخبر الله - تعالى - المؤمنين بعد ذلك في الآيتين الثانية والثالثة بعداوة الكفار الشديدة لهم المستحكمة في قلوبهم، فاعلموا أيها المؤمنون أن الكفار إن ظفروا بكم، ظهر لكم منهم ما تكنُّ صدورهم من العداوة والبغضاء، فسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب، وألسنتهم بالشتم والسب وغير ذلك من أنواع الإيذاء، فلا ينفعكم الاتصال بهم، والتودد إليهم، وقد تمنوا حين يظهرون عليكم أن ترتدوا عن دينكم وتعودوا معهم إلى الكفر، وذلك هو أهم شيء عندهم، وعند ذلك لا ينفعكم أحد مهما كانت درجة قرابته منكم، فالله مطلع على أعمالكم خبير بمقاصدكم ونيتكم، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾﴾[1].

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي

---

(١) سورة آل عمران، آية ٥

عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً»[1].

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾

سورة الممتحنة (٢ - ٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[2]:

الكلمة	الحكم	السبب
إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟	إدغام بغنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء. ميم ساكنة بعدها الياء.
لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الواو. الباء الساكنة من حروف القلقلة.

(١) صحيح البخاري كتاب الوصايا - باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ رقم ٢٦٤٨

(٢) يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ)

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي + إدغام شمسي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. ميم ساكنة بعدها همز وواو في الكلمتين. ميم ساكنة بعدها الباء. لام (أل) وقع بعدها السين. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ	تفخيم الراء + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف	لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
لَن تَنفَعَكُمْ	إخفاء حقيقي في الموضعين	نون ساكنة بعدها التاء والفاء.
تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	ميم ساكنة بعدها الهمزة في الأولى والواو في الثانية والياء في الثالثة. لأنها ساكنة بعد فتح. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف).
يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا	إظهار شفوي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو. لأنها مسبوقة بفتح.
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف مع ترقيق الراء	حرف مد بعده سكون عارض للوقف والراء متطرفة موقوف عليها قبلها ياء مدية

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
إِن يَثْقَفُوكُمْ	أي: إن يظفروا بكم.
يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً	أي: لا يعترفون لكم بمودة أبداً.
وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ	أي: يؤذونكم أشد الأذى بأيديهم قتلاً وضرباً، وبألسنتهم سباً وشتماً وغير ذلك.
وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ	أي: تمنوا ارتدادكم عن الإسلام وعودتكم إلى الكفر.
لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	أي: لن ينفعكم أقرباؤكم ولا أولادكم الذين بقوا على كفرهم، وخلفتموهم بمكة.
يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أي: يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، ويفرق بينهم، فيدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار.
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	أي: مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين:

يوجه الله الخطاب إلى المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ أي أنهم (الكفار) أعداؤكم حقاً إن يثقفوكم أي يظفروا بكم متمكنين منكم يكونوا لكم أعداء ولا يبالون بمودتكم إياهم، ويبسطوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل، وألسنتهم بالسب والشتم وتمنوا كفركم لتعودوا إلى الكفر مثلهم، ولا عجب فإنهم يودون من صميم قلوبهم لو تكفرون، حيث إن عداوتهم لكم مستحكمة في قلوبهم.

قال الزمخشري: وإنما أورده بذكر الماضي (وودّوا) بعد أن ذكر جواب الشرط بلفظ المضارع (لو تكفرون)، لأنهم أرادوا كفرهم قبل كل شيء[1] كقوله - تعالى -: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝﴾[2].

وما لكم توادّون أعداء الله وأعداءكم من أجل قرابتكم وأولادكم؟ مع أنه لن تنفعكم أرحامكم ولا قراباتكم، ولا أموالكم ولا أولادكم الذين توالون الكفار لأجلهم من عذاب الله في الآخرة، فلن يجلبوا لكم نفعاً ولن يدفعوا عنكم ضراً.

قال الصاوي: هذا تخطئة لحاطب في رأيه كأنه قال: لا تحملكم قراباتكم وأولادكم الذين بمكة، على خيانة رسول الله والمؤمنين، ونقل أخبارهم وموالاة أعدائهم، فإنه لا تنفعكم الأرحام ولا الأولاد الذين عصيتم الله من أجلهم[3].

﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

في يوم القيامة ذلك اليوم العصيب، يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، فيدخل المؤمنون جنات النعيم ويدخل المجرمون دركات الجحيم، فالله مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

فما الفائدة إذاً من المعصية من أجلهم؟ فراقبوا الله واحذروا عقابه ولا تخرجوا عن طاعته وطاعة رسوله. قال الله - تعالى -:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝﴾[4].

---

(١) تفسير الكشاف ج٤ ص٩٩٥.
(٢) سورة النساء، آية ٨٩.
(٣) حاشية الصاوي على الجلالين ج٤ ص١٩٥.
(٤) سورة الزلزلة، الآيات ١-٨.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - الذي ينقل أسرار المسلمين الحربية إلى الكفار على خطر عظيم وإن صام وصلى.

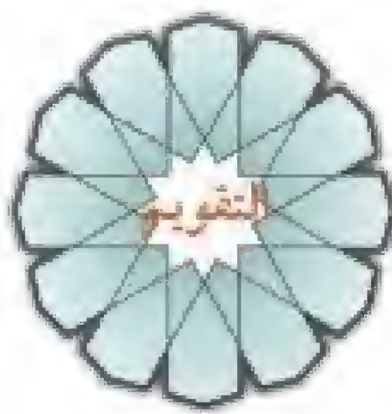
٢ - الكفار لا يرحمون المؤمنين متى تمكنوا منهم.

٣ - في يوم القيامة تُجادل كل نفس عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت، ولا يظلم ربك أحداً.

٤ - يفصل الله - تبارك وتعالى - بين الخلائق فيجازي كلاً بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٥ - الله غني عن عباده المؤمنين والكافرين، فلا تنفعه طاعة المؤمنين ولا تضره معصية الكافرين.

٦ - عدم انتفاع المرء بقرابته يوم القيامة إذا كان مسلماً وهم كافرون.



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن الخطاب في الآيات الكريمة؟

ب - كيف تكون عداوة الكفار للمسلمين كما فهمت من الآيات؟

ج - ماذا تمنى الكفار من المسلمين؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾:

﴿وَيَبْسُطُوٓاْ﴾:

﴿وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾:

﴿لَن تَنفَعَكُمْ﴾:

﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾:

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله وأعدائه؟

ج - هل تنفع قرابة المرء له يوم القيامة؟ ولماذا؟

السؤال الثالث:

اقرأ الآيتين مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغنة:

مداً منفصلاً:

إخفاءً حقيقياً:

مداً متصلاً:

إظهاراً شفوياً:

السؤال الرابع:

- ترشد الآيات إلى أمور عدة اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الخامس:

اقرأ من الآيات ما يدل على أن الله مطلع على أعمال عباده، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

الدرس التاسع

الرسل - عليهم السلام - خير أسوة

الآيات من (٤-٦) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما حرم الله - تعالى - على المؤمنين موالاة الكافرين فيما سبق من الآيات بأسلوب جازم صارم كاشف لهم عن أسباب هذا التحريم القاطع، ولما علم ما فيهم من ضعف بشري قد يعتري آحاداً منهم فيستشري ذلك فيهم ويسري سريان العدوى المميتة للإيمان في القلوب.

قدم لهم القدوة والأسوة الحسنة من بشر مثلهم انتصروا على عوامل الضعف في نفوسهم فأمرهم بالاقتداء والتأسي بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - وأصحابه المؤمنين فإنهم على قلتهم وكثرة عدوهم وعلى ضعفهم وقوة خصومهم تبرءوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم.

فالولاء لله ولرسوله، ركن أساسي من أركان التوحيد، فليس أمر الولاء خاضعا لأهواء، أو نزوات أو مصالح، أو لملوك، أو زعماء، وإنما يجب أن يكون خاضعا لشرع الله، وشرع الله يقرر أنه لا ولاء إلا للمسلم ولا حلف إلا مع المسلم قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[1].

وليس من شك في أن المسلمين الأوائل التزموا نهي ربهم، وامتنعوا عن موالاة الكافرين، وأهل الكتاب، فتحققت لهم العزة والمنعة.

أما المسلمون في العصر الحديث، فقد غفلوا عن أمر ربهم، وخالفوه، واحتموا بغيرهم، فكان الضياع والخسران، والذل والتردي والهوان.

---

(١) سورة المائدة، آية ٥٧

«عنْ ثوبان قال: قال رسولُ اللهِ - صلّى اللهُ عليه وسلّم -: يوشكُ الأممُ أنْ تداعى عليكم كما تداعى الأكلةُ إلى قصعتها. فقال قائلٌ: ومِنْ قلّةٍ نحنُ يومئذٍ؟ قال: بلْ أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنّكم غثاءٌ كغثاءِ السّيلِ، ولينزعنّ اللهُ مِنْ صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم وليقذفنَّ اللهُ في قلوبكم الوهنَ. فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ، وما الوهنُ؟ قال: حبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ»[1].

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ
ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا
رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾

سورة الممتحنة (٤ - ٦)

---

(1) سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، رقم ٤٢٩٧.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[1]:

الكلمة	الحكم	السبب
قَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلقلة.
لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	إظهار شفوي إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها الهمزة. تنوين بعده الحاء.
حَسَنَةٌ فِيٓ	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	حرف مد في كلمة وهمزة في بداية الكلمة الثانية. الباء من حروف القلقلة. لأن الراء مفتوحة.
وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ	مد صلة طويل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب مسبوق بفتح بعده الهمزة.
لِقَوْمِهِمْ إِنَّا	إظهارشفوي + وجوب الغنة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف غنة مشدد.
بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ	تفخيم الراء + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	الراء مفتوحة. همزة بعدها حرف مد. حرف مد بعده همزة، ويقدم المتصل على البدل في المد لأنه الأقوى. نون ساكنة بعدها الكاف.
مِنكُمْ وَمِمَّا	إظهار شفوي. وجوب الغنة في الميم المشددة.	ميم ساكنة بعدها الواو. حرف غنة مشدد.
مِن دُونِ ٱللَّهِ	إخفاء حقيقي ترقيق لام لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الدال. لأنها مسبوقة بكسر.
كَفَرْنَا	تفخيم الراء	الراء ساكنة بعد فتح.
بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.

(١) ملحوظة: يراعى [illegible]

الكلمة	الحكم	السبب
وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ	إظهار قمري في لام (أل) في موضعين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إظهار حلقي	وقع بعد لام (أل) حرفي العين والباء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الحاء.
تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ	ترقيق لام لفظ الجلالة مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأنه مسبوق بكسر. ضمير غائب مسبوق بفتح بعد الهمزة.
إِبْرَٰهِيمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	الباء من حروف القلقلة. الراء مفتوحة.
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في كلمة وهمزة في كلمة أخرى. اللام مسبوقة بفتح.
مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا	إخفاء حقيقي إدغام بغير غنة	نون ساكنة بعدها الشين. تنوين بعده الراء.
وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ	قلقلة الباء الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المصير) + ترقيق الراء	الباء من حروف القلقلة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم). حرف مد بعده سكون عارض للوقف، مع ترقيق الراء عند الوقف لأنها متطرفة موقوف عليها وهي مسبوقة بياء مدية.
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا	تفخيم الراء. + قلقلة الجيم الساكنة.	لأنها مفتوحة. الجيم من حروف القلقلة.
فِتْنَةً لِّلَّذِينَ	إدغام بغير غنة.	تنوين بعده اللام.

السبب	الحكم	الكلمة
لأنها مضمومة.	تفخيم الراء.	كَفَرُوا
لأنها مفتوحة. حرف مد في كلمة جاء بعده همزة في كلمة أخرى. حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها التاء.	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي	رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ
وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (العين، والحاء).	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين	ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
الدال من حروف القلقلة.	قلقلة الدال الساكنة	لَقَدْ
ميم ساكنة بعدها الفاء في الأولى والهمزة في الثانية.	إظهار شفوي في الموضعين	لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ
تنوين بعده الحاء. تنوين بعده اللام.	إظهار حلقي إدغام بغير غنة	أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
نون ساكنة بعدها الكاف.	إخفاء حقيقي	لِّمَن كَانَ
لأنها ساكنة بعد فتح. لأن اللام مسبوقة بضم.	تفخيم الراء تفخيم اللام في لفظ الجلالة	يَرْجُوا ٱللَّهَ
نون ساكنة بعدها حرف الياء.	إدغام بغنة	وَمَن يَتَوَلَّ
حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (الغين والحاء). حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) في (الغني الحميد) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات مع قلقلة الدال الساكنة عند الوقف	فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ

(١) [illegible]

معاني المفردات:

معناها	الكلمة
أي: الضمير للمؤمنين.	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ
أي: قدوة صالحة.	أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
أي: في النبي إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين.	فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ
أي: قالوا للمشركين.	إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ
أي: نحن متبرئون منكم ومن الأصنام التي تعبدونها.	إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
أي: جحدنا بكم فلم نعترف لكم بقرابة ولا صلة.	كَفَرْنَا بِكُمْ
أي: وظهرت العداوة والبغضاء بيننا إلى الأبد ما دمتم على هذه الحالة.	وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا
أي: إلى أن توحدوا الله، فتعبدوه وحده، فتنقلب العداوة إلى محبة.	حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ
أي: رجعنا وتبنا.	وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا
أي: إليك المرجع والمعاد في الدار الآخرة.	وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ
أي: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا بعذاب لا نطيقه.	رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ

معناها	الكلمة
أي: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة في التبرؤ من الكفار، والتكرير للمبالغة في الحث على الاقتداء بنبي الله إبراهيم - عليه السلام -.	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
أي: لمن كان يرجو ثواب الله - تعالى - ويخاف عقابه في الآخرة.	لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ
أي: من يعرض عن الإيمان وطاعة الله، فيعود إلى الكفر.	وَمَن يَتَوَلَّ
أي: فإن الله غني بذاته لا يفتقر إلى غيره، وهو المحمود في ذاته وصفاته.	فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

هذه الآيات الكريمة توجيه لعباد الله المؤمنين بأن يتخذوا سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة حين تبرأوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم فقالوا ما قصَّ الله - تعالى - عنهم في قوله: ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من أصنام وأوثان، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي جحدنا ما أنتم عليه من الكفر وأنكرنا عبادتكم وما تعبدون من دون الله، فلا نعتد بكم ولا بآلهتكم، فإنَّ ما أنتم عليه لا تقره العقول السليمة ولا الأحلام الحصيفة، فلا قيمة للأحجار والأصنام التي تتخذونها معبودات ترجون منها النفع والضر.

﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ﴾،وسوف تستمر هذه المعاداة وهذه البغضاء بيننا وبينكم حتى تؤمنوا بالله وحده رباً وإلهاً لا ربَّ غيره ولا إله سواه.

فعلى المؤمنين أن يتأسوا بإمام الموحدين إبراهيم الخليل - عليه السلام - أما ما كان من استغفار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه فلا تقتدوا به ولا تستغفروا لموتاكم المشركين فإنَّ إبراهيم - عليه السلام - قد ترك ذلك لما علم أن أباه لا يؤمن وأنه يموت كافراً وأنه

في النار قال تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فإنه، إنما كان عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

وقد كان بعض المؤمنين يدعون لآبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ويقولون: إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه فأنزل الله - عز وجل -: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝﴾(1).

وقال - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ۝﴾(2).

ثم أخبر الله تعالى عن قول إبراهيم والذين معه حين فارقوا قومهم وتبرءوا منهم ولجئوا إلى الله الواحد الأحد وتضرعوا إليه ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي ربنا اعتمدنا عليك في قضاء أمورنا، ورجعنا إليك بالتوبة مما تكره إلى ما تحب وترضى، ومصيرنا إليك يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا إلى موقف العرض والحساب، ثم يستمر الدعاء والتضرع إلى الله - تعالى - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال قتادة: أي لا تظهرهم علينا فيفتتنوا بذلك، يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه، والفتنة: هي اضطراب الحال وفساده.

ثم أعاد ما تقدم مبالغة في الحث على الاقتداء بإبراهيم - عليه السلام - وعظم إيمانه بالله تعالى، وقيل كرر الكلام للتأكيد.

وبعد كل ذلك من يرفض ويعرض عن الأخذ بهذه الأسوة فيوالي الكافرين فإن الله غني عن إيمانه وولايته التي استبدلها بولاية أعدائه وهو - تعالى - غني حميد أي محمود بآلائه وإنعامه على خلقه.

قال الله - تعالى -: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝﴾(3).

---

(1) سورة التوبة آية ١١٣ (2) سورة التوبة آية ١١٤ (3) سورة فاطر آية ١٥

«عَنْ مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنا أَنا رَدِيفُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقالَ: (يا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سارَ ساعَةً ثُمَّ قالَ: (يا مُعاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: (يا مُعاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قالَ: (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللَّهِ عَلى عِبادِهِ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلى عِبادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)، ثُمَّ سارَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: (يا مُعاذُ بْنَ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. فَقالَ: (هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ الْعِبادِ عَلى اللَّهِ إِذا فَعَلُوهُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: (حَقُّ الْعِبادِ عَلى اللَّهِ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ)»[1].

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - وجوب الاقتداء بالأنبياء والرسل والصالحين من عباد الله - تعالى - .

٢ - حرمة موالاة الكافرين ووجوب معاداتهم ما داموا على الكفر.

٣ - العداوة والبغضاء مرجعهما إلى العقيدة والإيمان بالله - تعالى - .

٤ - لا يجوز الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولي قربى.

٥ - التضرع إلى الله - تعالى - ودعاؤه بطلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات يوم الحساب.

٦ - لا يجوز الاقتداء في غير الحق والمعروف، مهما كان المتحدث به.

٧ - الحرص على تقوية الإيمان بالله - تعالى - بالامتثال التام والطاعة في غير معصية.

٨ - الخوف من الله وحده، والتضرع إليه - سبحانه -، فهو الذي يجيب دعاء المضطر، ويكشف البلوى.

٩ - القدوة من أعظم وسائل التربية.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس - باب إرداف الرجل خلف الرجل - رقم ٥٩٦٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما اسم النبي الذي ورد ذكره في النص؟

ب - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين من قومهم؟

ج - متى تزول العداوة والبغضاء بين المؤمنين والكافرين؟

د - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - من أبيه على ضوء فهمك للآيات الكريمة؟

السؤال الثاني:

هات معنى ما يأتي:

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾:

﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾:

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾:

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾:

﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ﴾: ______

﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾: ______

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

١ - كلمة فيها حرف مقلقل: ______ واقرأها.

٢ - كلمة فيها إظهار حلقي: ______ واقرأها.

٣ - كلمة فيها إخفاء حقيقي: ______ واقرأها.

٤ - كلمة فيها إدغام بغنة: ______ واقرأها.

٥ - كلمة فيها مد متصل: ______ واقرأها.

ب - بيّن مخارج الحروف التالية:

(حروف المد الثلاثة): ______

(الهمزة والهاء): ______

(الحروف الشجرية): ______

السؤال الرابع:

- ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

١ - ______

٢ - ______

٣ - ______

الدرس العاشر

علاقة المسلم بغيره

الآيات من (٧ - ٩) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تعالى - المؤمنين بعداوة الكفار والبراءة منهم وأن يتأسوا بإبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين إلا في استغفار إبراهيم لأبيه، حملهم ذلك على أن يظهروا براءتهم من أقاربهم الكفار، والتشدد في معاداتهم ومقاطعتهم، وكان ذلك عزيزاً على نفوسهم، ويتمنون أن يجدوا المخلص منه، أردف ذلك - سبحانه - بأنه سيغير من طباع المشركين، ويغرس في قلوبهم محبة الإسلام فيتم التواد والتصافي بينكم وبينهم، وفي ذلك إزالة للوحشة من قلوب المؤمنين، وتطهير لقلوبهم، وقد أنجز الله وعده فأتاح للمسلمين فتح مكة فأسلم الكثير من أقاربهم، كأبي سفيان بن حرب، والحارث بن هاشم، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وغيرهم.

ثم رخص الله للمؤمنين في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار ولم يخرجوهم من ديارهم ولم يظاهروا على إخراجهم.

«عنْ أسْمَاءَ بِنْتِ أبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِيهَا»[1].

فأنزل الله: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب إثم من عاهد ثم غدر، رقم 3183.

وقال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾[1].

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»[2].

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله -تعالى-:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ سورة الممتحنة (٧ - ٩)

---

(١) سورة لقمان، آية ١٥.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - رقم ٩.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	لأنها مسبوقة بفتح. نون ساكنة بعدها الياء. الجيم الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الواو.
عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً	إدغام مثلين صغير + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة في الموضعين. نون ساكنة بعدها الهاء.
مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو. لأنها مسبوقة بفتح.
وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمات الثلاث	لأنها مسبوقة بفتح. تنوين بعده الواو. تنوين بعده الراء. لأنها مضمومة ومفتوحة.
لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الهاء. لأن اللام مسبوقة بضم.
لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً	ميم ساكنة بعدها الياء والفاء. لأن لام (أل) وقع بعدها (الدال).
وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام مثلين صغير + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الياء والهمزة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. نون ساكنة بعدها (الدال).

ملاحظة: [illegible]

السبب	الحكم	الكلمة
نون ساكنة بعدها التاء. لأن الراء مضمومة. ميم ساكنة بعدها الواو. القاف الساكنة من حروف القلقلة.	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي + قلقلة القاف الساكنة	أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ
حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. ميم ساكنة بعدها الهمزة.	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ
حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. لام (أل) وقع بعدها الميم. القاف من حروف القلقلة.	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) + قلقلة القاف الساكنة	إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها الهاء. لأنها مسبوقة بضم.	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ
ميم ساكنة بعدها الفاء والواو والهمزة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها الدال والتاء.	إظهار شفوي في الميم الساكنة في ثلاثة مواضع + إدغام مثلين صغير + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في الموضعين	قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ وَمَن
نون ساكنة بعدها الياء. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد اللام حرف شمسي (الظاء). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.	إدغام بغنة + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾	لعل الله - عز وجل - يجعل بينكم وبين الذين عاديتم محبة وألفة.
﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾	قادر لا يعجزه شيء، يقدر على تقليب القلوب وتغيير الأحوال، وقدير أبلغ من قادر لأنها من صيغ المبالغة.
﴿لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾	من أجل الدين.
﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾	تحسنوا إليهم وتفعلوا الخير لهم.
﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾	تعدلوا فيهم فتنصفوهم.
﴿وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾	عاونوا وناصروا العدو على إخراجكم من دياركم.
﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾	تكونوا أولياء وأنصاراً لهم.
﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	لأنهم وضعوا الولاية والنصرة في غير موضعها، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ما زال السياق الكريم في بيان حكم الموالاة للكافرين، ولما كان للمؤمنين قرابات كافرة وبحكم إيمانهم واستجابتهم لنداء ربهم قاطعوهم فبشرهم الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة بأنه -عز وجل- قادر على أن يجعل بينهم وبين أقربائهم مودة فقال -عز وجل-: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾، أي: لعل الله يجعل بينكم وبين أعدائكم من كفار مكة محبة بعد البغض، ومودة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقة، والله قدير على ما يشاء.

فيؤلف بين القلوب بعد العداوة، وقد فعل وله الحمد والمنة، فقد فتح على رسوله مكة وبذلك آمن أهلها فكانت المودة وكان الولاء والإخاء بينهم.

وقوله -تعالى-: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾، أي: لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفار الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم، ولم يعاونوا على إخراجكم فأمرهم الله بالبر والوفاء لهم.

والآية السابقة نزلت في خزاعة، وذلك أنهم صالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحد، فأمر ببرهم والإحسان إليهم[1].

ثم زاد المولى الأمر إيضاحاً وبياناً فقال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾.

أي إنما ينهاكم الله عن صداقة ومودة الذين ناصبوكم العداوة، وقاتلوكم لأجل دينكم، وأعانوا أعداءكم على إخراجكم من دياركم، أن تتولوهم فتتخذوهم أولياء وأنصاراً وأحباباً، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - بينت الآيات الكريمة حكم الموالاة الممنوعة والمباحة في الإسلام.

٢ - رخصت الآيات الكريمة في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم.

٣ - الترغيب في العدل والإنصاف بعد وجوبهما للمساعدة على القيام بهما.

٤ - جواز نفقة الابن المسلم على أبيه الكافر بشرط ألا يقف في صف أعداء الإسلام ويعلن عن عداوته لله وأوليائه كما قال ذلك القرطبي في تفسيره[2].

٥ - الله قادر على هداية الناس جميعاً ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[3].

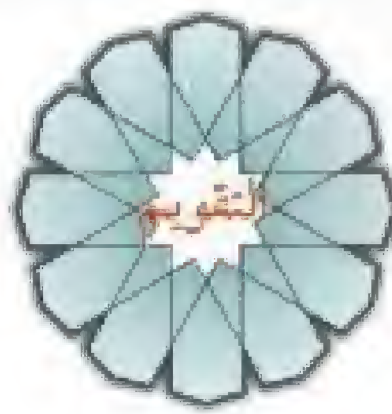
٦ - يرغب الله - تعالى - في العدل والإنصاف حتى مع الكفار.

٧ - الإسلام دين عدل وسلام.

٨ - فصلت الآيات العلاقات الدولية للمسلمين مع غيرهم على أساس موقف غير المسلمين من الإسلام والمسلمين.

---

(١) تفسير القاسمي ج١٦ ص١٩ (٢) تفسير القرطبي ج١٨ ص٦١ (٣) سورة هود، آية ١١٨.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - كيف أزال الله الوحشة من قلوب المؤمنين تجاه أقربائهم من كفار مكة؟

ب - لماذا امتنعت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - عن استقبال أمها؟

ج - وبماذا أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟

د - ما موقف المسلم تجاه غير المسلمين إن كانوا لا يعادون المسلمين؟

هـ - كيف تكون علاقات المسلمين الدولية في ضوء آيات هذه السورة الكريمة؟

السؤال الثاني:

- هات معنى ما يأتي:

- ﴿مَّوَدَّةً﴾: ______

- ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾: ______

- ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾: ______

- ﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾: ______

- ﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾: ______

- ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾: ______

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، واستخرج منها:

١ - إدغاماً بغنة: ______

٢ - إدغام مثلين: ________________________________

٣ - إخفاءً حقيقياً: ________________________________

٤ - حرفاً مقلقلاً: ________________________________

السؤال الرابع:

أ - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور عدة - اكتب ثلاثة منها:

١ - ________________________________

٢ - ________________________________

٣ - ________________________________

ب - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - الله قادر على هداية بعض الناس من المشركين إلى الإسلام.

٢ - الإحسان إلى الكفار بطعام أو كسوة....... ما داموا لم يسيئوا إلى المسلمين.

٣ - النهي عن موالاة الكفار الذين يقاتلون المسلمين ويخرجوهم من ديارهم.

الدرس الحادي عشر

المسلم يأخذ بالظاهر والله - تعالى - يتولى السرائر

الآيتان (١٠ - ١١) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تبارك وتعالى - المسلمين بترك موالاة المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وعندما تم الصلح بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين أهل مكة في الحديبية تضمنت وثيقة الصلح أن من جاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة من الرجال رده إلى مكة ولو كان مسلماً، ومن جاء المشركين من المدينة لم يردوه إليه ولم ينص على النساء، وأثناء ذلك جاءت سعيدة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديبية بعد، فأقبل زوجها وكان كافراً وهو صيفي بن الراهب وقيل: مسافر المخزومي فقال: يا محمد اردد علي امرأتي فإنك شرطت ذلك وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله -تعالى- هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ...﴾ وقيل جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فجاء أهلها يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يردها، فنزلت هذه الآية[1]، فلم يردها، ومن هذا نعلم أن الآية بينت أن العهد الذي أعطي كان في الرجال دون النساء ومن ثم لم يردهن حين جئن مؤمنات.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾[2].

وبذلك أراد المولى - تبارك وتعالى - أن ينظم التعامل مع هؤلاء المهاجرات على أساس العدل دون التأثر بسلوك الفريق الآخر، ومن مقتضيات العدل امتحان هؤلاء المهاجرات لتحري سبب الهجرة.

---

(١) تفسير القرطبي ج١٨ ص٦١. (٢) سورة الإسراء آية ٣٤.

وإليك ما جاء في النص الكريم.

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ
لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ
إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ
وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾
وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾

سورة الممتحنة (١٠ - ١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[١]:

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. سبق حرف المد همزة في كلمة واحدة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.

(١) ملحوظة: [illegible]

الكلمة	الحكم	السبب
مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ	تفخيم الراء + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة. تنوين بعده الفاء.
فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
ٱللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بفتح.
بِإِيمَٰنِهِنَّ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	همزة بعدها حرف مد. حرف غنة مشدد.
فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ	إظهار حلقي + إظهار شفوي + وجوب الغنة في الموضعين + إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها العين. ميم ساكنة بعدها التاء. حرف غنة مشدد. تنوين بعده الفاء.
مِثۡلَ مَآ أَنفَقُواْ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إخفاء شفوي + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها الباء. حرف مد (الواو) بعده سكون عارض عند الوقف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ	المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار.
فَٱمْتَحِنُوهُنَّ	اختبروهن بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لأزواجهن.
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ	فإن تحققتم من إيمانهن بعد امتحانهن بحسب حلفهن.
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ	لا تردوهن إلى الكفار بمكة.
لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ	لا تحل المؤمنة للمشرك ولا يحل للمؤمن نكاح المشركة.
وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟	وأعطوا الكفار أزواج المؤمنات المهاجرات المهور التي أعطوها لأزواجهم.
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ	لا حرج ولا إثم عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات.
وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ	لا تتمسكوا بعقود زوجاتكم الكافرات فليس بينكم وبينهن عصمة ولا علاقة زوجية.
وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ	اطلبوا أيها المؤمنون ما أنفقتم عليهن من مهور في حال الارتداد.

معناها	الكلمة
وليطلب - أي المشركون - ما أنفقوا على أزواجهن المهاجرات.	وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟
وإن فرت امرأة أحدكم إلى الكفار ولحقت بهم ولم يعطوكم مهرها.	وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ
فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من مهور.	فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟
احذروا غضب الله الذي آمنتم به وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم وتنفيذ ما شرع لكم من أحكام.	وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله -تعالى- في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، أي: إذا جاءكم أيها المؤمنون النساء اللاتي نطقن بالشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك تاركات للكفار فاختبروا حالهن، وانظروا هل توافق قلوبهن ألسنتهن، أو هن منافقات، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يمتحنهن: «بالله ما خرجت عن بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله»[1]. وهذا هو الامتحان... وهو يعتمد على ظاهر حالهن وإقرارهن مع الحلف بالله. فأما خفايا الصدور فأمرها إلى الله، لا سبيل للبشر إليها، ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ «فإذا ما أقررن هكذا ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾، أي: فإن غلب على ظنكم إيمانهن بالحلف وغيره مما يورث اطمئنان قلوبكم على إسلامهن، فلا تردوهن إلى أزواجهن المشركين.

---

(١) تفسير ابن كثير ج ٤/ ص ٣٥٠.

ثم بين العلة في النهي عن إرجاعهن بقوله ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ أي: لا المؤمنات يحللن للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات.

ومع إجراء التفريق بين هذه الزيجات يأتي الأمر فيرد إلى الزوج الكافر قيمة ما أنفق من المهر على زوجته المؤمنة التي فارقته تعويضاً للضرر. كما يرد على الزوج المؤمن قيمة ما أنفق من المهر على زوجته الكافرة التي فارقها بسبب كفرها، ﴿وَسْـَٔلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا مَا أَنفَقُوا﴾ ثم يربط هذه الأحكام كلها بالضمانة الكبرى في ضمير المؤمن ضمانة الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه، ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. أما إذا فات المؤمنين شيء مما أنفقوا بامتناع الكوافر أو أهليهن من رد حق الزوج المؤمن عوضهن الإمام مما يكون للكافرين الذين هاجرت زوجاتهم من حقوق على زوجاتهم في دار الإسلام، أو مما يقع من مال الكفار غنيمة في أيدي المسلمين، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه يعطي الذي ذهبت زوجته الغنيمة قبل أن تخمس[١] أي قبل أن تقسم أخماساً، كما هي القاعدة في تقسيم الغنائم كما جاء في سورة الأنفال، ثم يكرر المولى كل ذلك بربط هذا الحكم وتطبيقاته بالتقوى، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ أي: خافوا الله الذي أنتم به مصدقون والتزموا أمره واجتنبوا نواهيه.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

١ - المسلم يعتمد في تعامله على ظاهر أخيه المسلم، والله - تعالى - عليم خبير يتولى الظاهر والباطن، والسر والعلن.

٢ - حرمة نكاح المشركة.

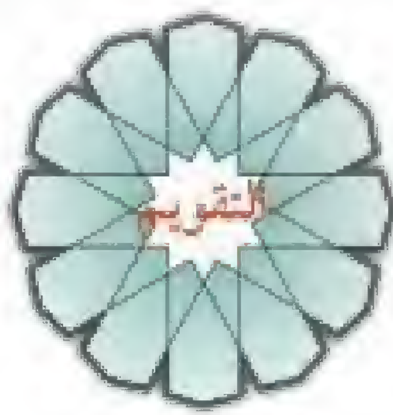
٣ - لا يجوز الإبقاء على عصمة الزوجة المشركة.

٤ - أهم ضمانة في ضمير المؤمن ضمانة الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه.

٥ - الشريعة الإسلامية تصون حقوق الكفار عند المسلمين.

---

(١) تفسير ابن كثير ج٤، ص٣٥٢



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - كيف كان يتم اختبار المؤمنات المهاجرات؟

ب - هل نعتمد على ظاهر حال المؤمنات أم على الباطن؟ ولماذا؟

ج - ما العلة في النهي عن إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار؟

د - ما الضمانة التي غرستها الآيات لتطبيق هذه الأحكام؟

السؤال الثاني:

أ - بيّن الله - تعالى - العلة في النهي عن إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار - اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك؟

ب - هات معنى ما يأتي:

- ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾: ____________________

- ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ﴾: ____________________

- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾: ____________________

- ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾: ____________________

- ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾: ____________________

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- استخرج من آيات النص الأحكام التالية:

١ - إخفاء حقيقياً: ____________________

٢ - إدغاماً بغنة: ________________

٣ - إظهاراً حلقياً: ________________

٤ - نوناً مشددة: ________________

السؤال الرابع:

١ - ما سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين؟

٢ - ماذا فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما قدمت إليه المؤمنات مهاجرات؟

٣ - هل العهد الذي تم بين النبي - صلى الله عليه وسلم - والكفار في صلح الحديبية يسري على الرجال والنساء؟ ولماذا؟

السؤال الخامس:

ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ - ________________

٢ - ________________

٣ - ________________

الدرس الثاني عشر

شروط بيعة النساء

الآيتان من (١٢ - ١٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبب النزول:

«حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبرته أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال عروة قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (قد بايعتك كلاماً ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله قد بايعتك على ذلك)»[1].

«عن عروة بن الزبير أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - يمتحنهن بقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى آخر الآية. قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: انطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام والله ما أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على النساء إلا بما أمره الله يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاماً»[2]

---

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن الكريم باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) رقم ٤٨٩١.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الطلاق باب (إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي) رقم ٥٢٨٨.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ
شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ
يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ
وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا
تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ
ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ سورة الممتحنة (١٢ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة[١]:

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إدغام شمسي في لام (أل) (النبي)	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. حرف غنة مشدد. وقع بعدها حرف النون.
جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ	مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعدها حرف الميم.

(١) يراعى نطق الحروف الصحيح على مخارجها وهي أحسن حفظ لها؟

الكلمة	الحكم	السبب
عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغير غنة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. نون ساكنة بعدها اللام.
بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ	ترقيق لام لفظ الجلالة + إدغام بغنة + ترقيق راء (يسرقن)	لأنها مسبوقة بكسر. تنوين بعده الواو. لأنها مكسورة.
وَلَا يَقْتُلْنَ	قلقلة القاف الساكنة	القاف الساكنة من حروف القلقلة.
أَوْلَٰدَهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ	إدغام بغنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة + راء (يفترينه) مرققة + الراء في (أرجلهن) مفخمة	تنوين بعده الباء. بعد الهاء باء مفتوحة. حرف غنة مشدد في الموضعين. لأنها مكسورة. لأنها ساكنة قبلها مفتوح.
فِى مَعْرُوفٍ	تفخيم الراء	لأن الراء مضمومة.
فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ	وجوب الغنة في النون المشددة + ترقيق الراء + تفخيم لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد في الموضعين. لأن الراء ساكنة قبلها مكسور. لأن اللام مسبوقة بفتح.
إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. تنوين بعده الراء. لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده سكون عارض.

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
تنوين بعده الغين. لأن اللام مسبوقة بفتح. ميم ساكنة بعدها القاف.	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي	لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ
الدال الساكنة من حروف القلقلة. وقع بعد لام (أل) الأولى همزة والثانية كاف. لأن الراء الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة.	قلقلة الدال الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) في الموضعين + تفخيم الراء في الكلمتين	قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ
حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأنها ساكنة وما قبلها مضموم. وقع بعدها حرف القاف.	مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف + تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) القبور	ٱلْقُبُورِ

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ	إذا جاء إليك النساء المؤمنات يعاهدنك على الالتزام بشرائع الإسلام.
عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا	بأن يفردن الله تعالى وحده بالعبادة.

الكلمة	معناها
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ	كما كان يفعل أهل الجاهلية من وأد البنات وقتلهن وهن صغار.
وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ	لا تنسب إلى زوجها ولداً لقيطاً ليس منه.
وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ	لا يخالفن أمرك فيما أمرتهن به من معروف أو نهيتهن عنه من منكر بل يسمعن ويطعن.
فَبَايِعْهُنَّ	عاهدهن.
وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ	اطلب من الله تعالى لهن المغفرة لما سلف من الذنوب.
لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ	لا تصادقوا يا معشر المؤمنين الكفرة ولا تتخذوهم أحباء وأصدقاء فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم.
قَدْ يَئِسُوا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ	أولئك الكفار يئسوا من ثواب الآخرة ونعيمها.
كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ	كما يئس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة مرة ثانية بعد موتهم.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين:

لما فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة جاء نساء مكة يبايعنه فأمر أن يأخذ عليهن البيعة وهي عدم الشرك بالله وعدم إتيان الحدود كالسرقة والزنا ووأد البنات كما كان يجري في الجاهلية، ولا يكذبن على الأزواج فيدخلن عليهم أولاداً ليسوا منهم بارتكاب المرأة فاحشة الزنا وهي متزوجة.

﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهو يشمل الوعد بطاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كل ما يأمرهن به - وهو لا يأمر إلا بمعروف - فإذا بايعن على هذه الأسس والشروط قبلت بيعتهن واستغفر لهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن تقصيرهن وتطييباً لخواطرهن، لأن الله تبارك وتعالى غفور رحيم بعباده يحب التائبين والمستغفرين.

وفي ختام السورة يأتي النداء العام للمؤمنين منبهاً لهم ومذكراً باسم الإيمان الذي يميزهم عن سائر الأقوام بأن لا يصادقوا الكفرة أعداء الدين ولا يتخذوهم أحباء وأصدقاء يوالونهم ويأخذون بآرائهم، فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم، قال الحسن البصري: هم اليهود لقوله -تعالى-: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وقال: ابن كثير: يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب الله عليهم ولعنهم[1]

وكما هو معلوم أن هؤلاء الكفار الفجار قد يئسوا من ثواب الآخرة ومن الجنة كما يئس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة ثانية بعد أن يموتوا.

وقد ختم - تعالى - السورة الكريمة بمثل ما فتحها به وهو النهي عن موالاة الكفار أعداء اللهو وهو بمثابة التأكيد للكلام السابق، وتناسق الآيات في البدء والختام، وهو من البلاغة بمكان.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

١ - مشروعية أخذ البيعة لإمام المسلمين ووجوب الوفاء بها.

٢ - عدم جواز مصافحة النساء للرجل عدا المحارم.

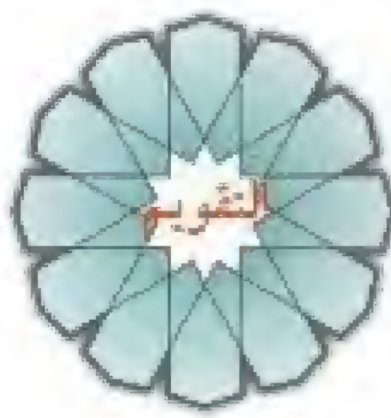
٣ - حرمة الشرك والسرقة والزنا وقتل الأولاد والكذب والبهتان وإلحاق الولد بغير أبيه.

٤ - وجوب طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما يأمر به وينهى عنه.

٥ - حرمة موالاة أعداء الدين بالنصرة والمحبة.

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج٣ ص١٩٠.



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين الواردتين في النص مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - متى أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيعة من النساء؟ وأين حدث ذلك؟

ب - ما بنود هذه البيعة؟

ج - ماذا طلب الله - تعالى - من نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد أخذ البيعة من النساء؟

السؤال الثاني:

أ - ما سبب نزول هاتين الآيتين؟

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾: ________

﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾: ________

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ﴾: ________

﴿لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: ________

﴿قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾: ________

﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾: ________

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - استخرج من آيات النص الأحكام التالية:

١ - إدغاماً بغنة: ________________

٢ - إخفاء حقيقياً: ________________

٣ - إظهاراً حلقياً: ________________

٤ - إدغاماً بغير غنة: ________________

ب - ختم الله - تعالى - السورة بمثل ما فتحها به، وضح ذلك.

ج - من الذين غضب الله عليهم؟

السؤال الرابع:

أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور عدة، اكتب ثلاثة منها:

١ - ________________

٢ - ________________

٣ - ________________

الدرس الثالث عشر

في اتقاء الفتن.. سعادة الأمم

الآيات من (٢٤ - ٢٦) من سورة الأنفال

التمهيد:

هذه الآيات من سورة الأنفال وهي إحدى السور المدنية التي اهتمت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله وتضمنت أيضاً كثيراً من الإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم، وقد نزلت السورة الكريمة في أعقاب انتصار المسلمين في غزوة بدر وقد سماها بعض الصحابة (سورة بدر)، لأنها تناولت أحداث هذه الموقعة بإسهاب، وبدأت السورة الكريمة بالسؤال عن الأنفال وكيفية تقسيمها، قال -تعالى-: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١﴾[1]. وجاء النداء للمؤمنين في السورة يبين الله فيه أن ما يدعوهم إليه الله -تعالى- والرسول - صلى الله عليه وسلم - فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

سبب النزول

عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم أجبه فقلت يا رسول الله: إني كنت أصلي فقال: ألم يقل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»[2].

---

(١) سورة الأنفال: ١.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب رقم ٤٤٧٤.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ
مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ
بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

سورة الأنفال (٢٤ - ٢٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة(١):

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	لام لفظ الجلالة مرققة إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً تفخيم الراء	لأنها مسبوقة بكسرة. وقع بعد لام (أل) حرف الراء. لأن الراء مفتوحة.

(١) [illegible]

السبب	الحكم	الكلمة
ميم ساكنة بعدها اللام في الأولى والواو في الثانية.	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ
حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد. لأن اللام مفتوح ما قبلها.	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ
وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم) لأن الراء ساكنة بعد فتح. ضمير غائب بعده الواو. حرف غنة مشدد.	إظهار قمري في لام (أل) تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ
ضمير غائب بعده همزة. لأنها مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.	مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
تنوين بعده اللام. حرف غنة مشدد.	إدغام بغير غنة + وجوب الغنة في النون المشددة	وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ
نون ساكنة بعدها الكاف. ميم ساكنة بعدها الخاء. تنوين بعده الواو. حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح.	إخفاء حقيقي +إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ

الكلمة	الحكم	السبب
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ	إظهار قمري في لام (أل) +مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأنها مضمومة. لأن بعد حرف المد (الواو) همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ	إدغام بغنة	تنوين بعده الميم.
فِي ٱلْأَرْضِ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة). لأن الراء ساكنة بعد فتح.
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ	إدغام بغنة + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها الياء. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي. حرف غنة مشدد.
فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ	مد بدل يمد بمقدار حركتين لحفص + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي في الميم الساكنة	همزة بعدها حرف مد. ميم ساكنة بعدها الواو. ميم ساكنة بعدها الباء.
بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + تفخيم الراء في (ورزقكم) + إدغام مثلين صغير + إدغام شمسي في لام (أل)	ضمير غائب بعده الواو. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + مد عارض للسكون جوازاً يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها التاء لأن الراء مضمومة حرف مد بعده سكون عارض للوقف

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
ٱسْتَجِيبُوا۟	أي: اسمعوا وأطيعوا.
لِمَا يُحْيِيكُمْ	أي: لما فيه حياتكم كالعمل الصالح والجهاد في سبيل الله.
يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ	أي: يصرف القلوب كيف يشاء بما لا يقدر عليه صاحبها.
فِتْنَةً	أي: عذاباً تفتنون به كالقحط أو المرض أو تسلط عدو أو فساد ذات بينكم ووقوع القتال بينكم.
مُّسْتَضْعَفُونَ	أي: ضعفاء أمام أعدائكم.
وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ	أي: من الطعام والشراب الطيب وغيرها.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	أي: رجاء أن تشكروه -تعالى- بصرف النعمة في مرضاته.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

قال -تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... تُحْشَرُونَ﴾، أي: يا من صدقتم بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً استجيبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم إلى ما فيه حياتكم العزيزة الكريمة الهانئة، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة.

قال قتادة - رضي الله عنه -: هو القرآن فيه الحياة، والثقة، والعصمة في الدنيا والآخرة[١].

---

(١) تفسير الطبري ج١٣ ص٤٦٨

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝﴾[1]

واعلموا - أيها المؤمنون - أن الله تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحول بين الإنسان وما يشتهيه قلبه، فيفسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويلهمه رشده، أو يُزيغ قلبه عن الصراط السوي.

«عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ»[2]. وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، فهو -سبحانه- الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم ستجمعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلاً بما يستحق، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

«عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنه - قَالَ: قَالَ رَسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: قال لي جبريل: يا محمد، أحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك ملاقيه وعش ما شئت فإنك ميت»[3].

واحذروا - أيها المؤمنون - اختباراً ومحنة يعم بها المسيء وغيره لا يخص بها أهل المعاصي فقط، ولا من باشر الذنب، بل تصيب الصالحين معهم إذا قدروا على إنكار الظلم ولم ينكروه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه. ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝﴾[4].

«عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ،

(١) سورة النحل، آية ٩٧.
(٢) سنن الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن رقم ٢٠٦٦.
(٣) البيان والتعريف ج٢ ص١٦٣.
(٤) سورة الأنفال، آية ٢٥.

وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث»[1].

واذكروا أيها المؤمنون نعم الله عليكم إذ أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو «المدينة»، وقواكم بنصره عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم غنيمتهم حلالاً، لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

قال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾[2].

وهذا الذكر يستدعي الشكر ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[3].

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - وجوب الاستجابة لنداء الله ورسوله بفعل الأمر وترك النهي لما في ذلك من حياة الفرد المسلم.

٢ - الله -تعالى- قادر على أن يحول بين المرء وما يشتهيه، وبين المرء وقلبه.

٣ - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء للفتن العامة التي يهلك فيها الطائع والعاصي، والصالح والطالح.

٤ - وجوب الشكر لله - تعالى - على نعمه والثناء عليه، والاعتراف بفضله - سبحانه وتعالى -.

٥ - الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في أقواله وأفعاله.

٦ - في الآيات تهديد ووعيد لمن خالف الله وعصاه.

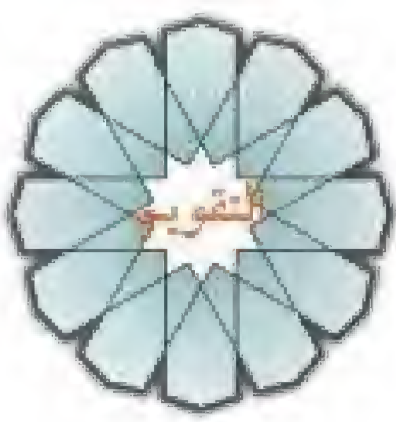
٧ - المرجع والمآل إلى الله - تعالى - فيجازي كلاً بما عمل.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج رقم ٣٣٤٦.

(٢) سورة الأنفال، آية ٢٦.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونه؟

ب - الله يُقلِّب القلوب ويصرفها كيف يشاء - اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك.

ج - لمن التهديد والوعيد في الآيات؟

د - كيف يتم اتقاء الفتن؟

السؤال الثاني:

أ - قد تصيب الفتنة عامة الناس الصالح والطالح - اقرأ الآية التي تشير إلى ذلك.

ب - الواجب على المسلم شكر النعم دائماً - دلل من الآيات ما يتضمن ذلك.

ج - هات معنى ما يأتي:

﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾: ....

﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾: ....

﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾: ....

﴿مُّسْتَضْعَفُونَ﴾: ....

ج - ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ؟

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم:

١ - إظهاراً شفوياً: ________________

٢ - إدغاماً بغنة: ________________

٣ - إخفاءً شفوياً: ________________

٤ - حرف غنة مشدد: ________________

٥ - إخفاءً حقيقياً: ________________

٦ - مد صلة صغرى: ________________

٧ - مداً طبيعياً في ثلاث كلمات: ________________

٨ - لاماً قمرية: ________________

٩ - لاماً شمسية: ________________

١٠ - مداً متصلاً: ________________

ب - كيف تشكر الله تعالى فيما يأتي؟

١ - القرآن: ________________

٢ - الصحة: ________________

٣ - الأمن: ________________

السؤال الرابع:

أ - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ - ________________

٢ - ________________

٣ - ________________

القسم الثاني
أحكام التلاوة

١ - التدريب على ما سبق من أحكام.
٢ - مخارج الحروف.
٣ - صفات الحروف.
٤ - التفخيم والترقيق.
٥ - أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

الدرس الرابع عشر

تدريبات على أحكام التلاوة التي سبق دراستها

من خلال دراستك للأحكام التالية:

١ - أحكام النون الساكنة والتنوين.

٢ - أحكام النون والميم المشددتين.

٣ - أحكام الميم الساكنة.

٤ - أحكام اللامات الساكنة.

٥ - المدود وأحكامها.

٦ - من صفات الحروف [القلقلة].

اقرأ الأسئلة التالية وأجب عنها:

السؤال الأول:

١ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، واستخرج المطلوب بعدها:

قال الله - تعالى -:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل
لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا
كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ قَدْ نَرَىٰ
تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةٗ تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ١٤٤﴾[1]

أ - مداً متصلاً: ....

ب - مداً منفصلاً: ....

ج - إدغاماً بغنة: ....

د - إدغاماً بغير غنة: ....

هـ - حرفاً مقلقلاً في كلمة: ....

و - حرفاً حكمه وجوب الغنة: ....

---

(١) سورة البقرة، الآيات ١٤٢-١٤٤.

ز - لاماً حكمها وجوب الإدغام الشمسي: ____________________

ح - مد صلة صغرى: ____________________

ط - إظهاراً شفوياً: ____________________

ي - لام (أل) حكمها وجوب الإظهار القمري: ____________________

ك - مداً عارضاً للسكون عند الوقف: ____________________

ل - إظهاراً حلقياً: ____________________

م - لام لفظ الجلالة يجب ترقيقها: ____________________

ن - راء يجب ترقيقها: ____________________

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.

قال الله - تعالى - :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ
هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ
يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ
فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ
يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ
وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ
رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾(١)

(١) سورة يوسف، الآيات ١-٦.

أ - إدغاماً بغنة: ________________________________

ب - ميماً مشددة: ________________________________

ج - إظهاراً حلقياً: ________________________________

د - إظهاراً شفوياً: ________________________________

هـ - حرفاً مقلقلاً في كلمة: ________________________________

و - إخفاءً حقيقياً: ________________________________

ز - نوناً مشددة: ________________________________

ح - مد بدل: ________________________________

ط - مداً عارضاً للسكون عند الوقف: ________________________________

ي - مداً منفصلاً: ________________________________

ك - لام (أل) حكمها الإدغام الشمسي: ________________________________

ل - لام (أل) حكمها الإظهار القمري: ________________________________

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب بعدها:

قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ (١) قَيِّمًا
لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُنذِرَ
الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤) مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ
كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥) فَلَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (٦)﴾[1]

---

(١) سورة الكهف، الآيات ١-٦.

صل بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية بوضع رقم الكلمة أمام الحكم الذي يناسبها:

م	الكلمة	م	حكمها
١	ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ		قلقلة صغرى
٢	ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ		إخفاء حقيقي
٣	عَبْدِهِ		إخفاء شفوي
٤	بَأْسًا شَدِيدًا		وجوب الغنة في حرف
٥	مَّا لَهُم بِهِۦ		مد منفصل
٦	أَنَّ		لام حكمها الإظهار القمري
٧	مِّن لَّدُنْهُ		مد طبيعي
٨	لِّءَابَآئِهِمْ		إدغام بغنة
٩	ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ		إظهار حلقي
١٠	مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ		إدغام بغير غنة
١١	إِن يَقُولُونَ		مد متصل
١٢	مَّٰكِثِينَ		تفخيم اللام في لفظ الجلالة.

٤ - ضع علامة (✓) مقابل الحكم الصحيح وعلامة (×) مقابل الحكم غير الصحيح فيما يلي:

١ - حكم اللام في كلمة (السماء) الإدغام الشمسي. ( )

٢ - حكم النون في كلمة (الأنهار) الإدغام. ( )

٣ - حكم الميم في كلمة (عمّ) وجوب الغنة. ( )

٤ - حكم اللام في كلمة (الملك) الإظهار القمري. ( )

٥ - حكم التنوين في كلمة (عذابٌ أليم) الإظهار الشفوي. ( )

٦ - حكم التنوين في كلمة (سميع بصير) الإقلاب. ( )

٧ - حكم المد في كلمة (دابّة) اللزوم. ( )

٨ - حكم المد في كلمة (آمن) الجواز. ( )

ب - اختر الإجابة الصحيحة مما يقابلها:

١ - حكم النون الساكنة في كلمة (أنعمت):
- إدغام بغنة
- إقلاب
- إظهار حلقي

٢ - حكم النون الساكنة في كلمة (منصورا):
- إظهار حلقي
- إدغام بغنة
- إخفاء حقيقي

٣ - حكم النون في كلمة (جنّات):
- وجوب الإظهار
- وجوب الإقلاب
- وجوب الغنة

٤ - حكم اللام في كلمة (وقل ربّ):
- الإدغام
- الإخفاء
- الإظهار

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعياً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.

قال الله - تعالى - :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ
أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ
فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ
مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ
وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾(١)

- حرفاً حكمه وجوب الغنة: ....

- إخفاء حقيقياً: ....

- مداً منفصلاً: ....

- إدغاماً بغنة: ....

- إدغاماً بغير غنة: ....

- راءً مرققة: ....

(١) سورة الأنبياء، الآيات ٨٣-٨٨.

٢ - ما حكم النون في الكلمات التالية ؟

- ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ : ______________________

- ﴿إِنَّهُم﴾ : ______________________

- ﴿نُـجِي﴾ : ______________________

- ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْـهِ﴾: ______________________

الدرس الخامس عشر

مخارج الحروف وعددها

تعريف المخرج:

المخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

الطريقة الصحيحة لمعرفة خروج الحرف:

الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف هو أن ندخل عليه أي حرف متحرك سواء أكان الحرف همزة أم غيرها مع تسكين الحرف أو تشديده، وحينما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه؛ فمثلاً:

إذا أردت أن تعرف مخرج الباء فقل (أَبْ)، أو الميم فقل (أَمْ) أو الخاء فقل (أَخْ)، وبذلك يعرف مخرج الحرف.

فائدة المخارج:

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقادير الأشياء، فتتميز عن بعضها.

فبالمخارج تتميز ذوات الحروف وألفاظها، ويظهر الفرق بين (الثاء والسين)، وبين (الذال والزاي)، وبين (الضاد والظاء) .... وهكذا.

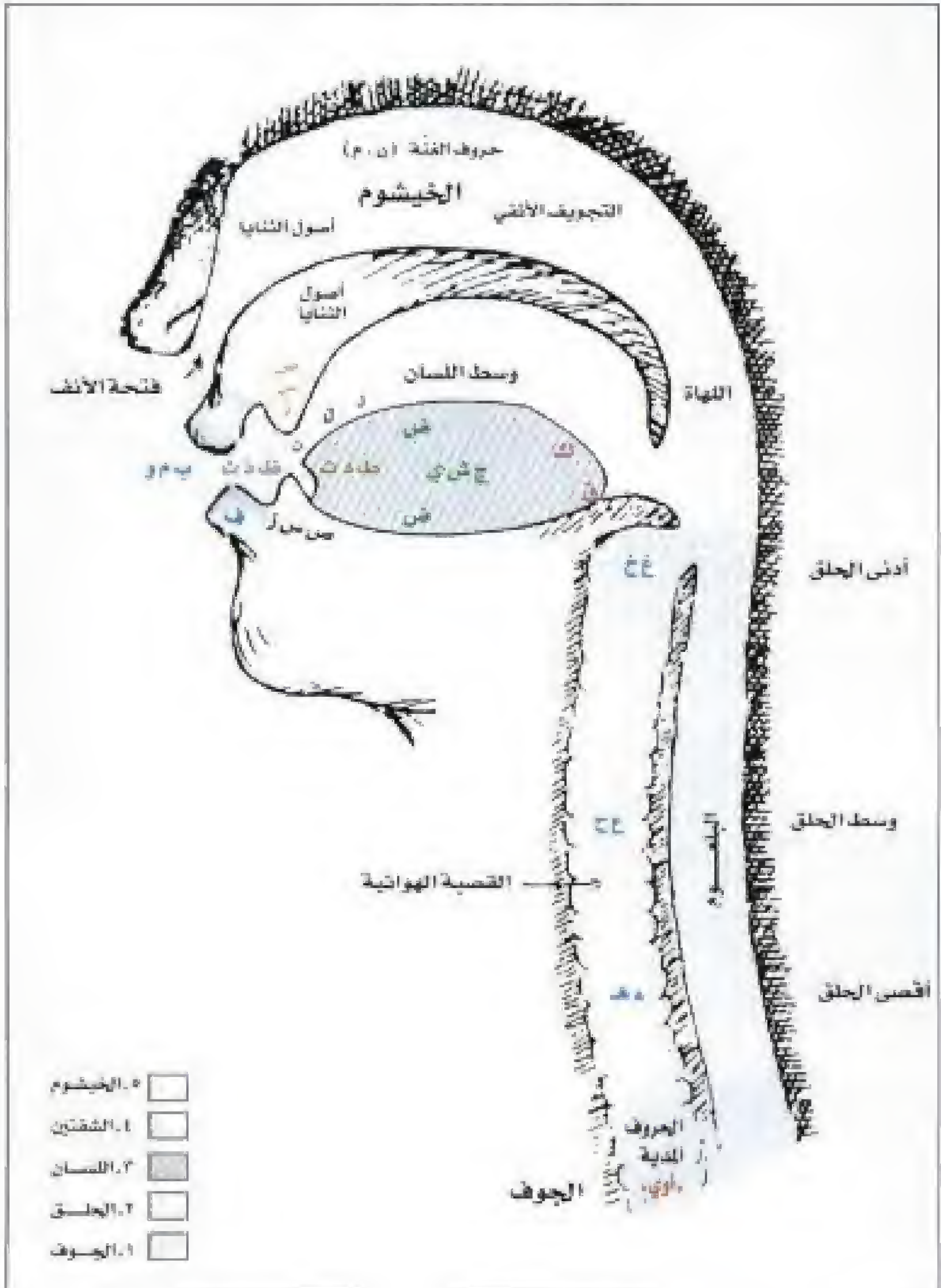
عدد مخارج الحروف وأعضاؤها:

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، وتخرج من خمسة أعضاء وهذا ما أخذ به أكثر العلماء والأئمة.

أعضاء مخارج الحروف:

توجد مخارج الحروف في خمسة أعضاء وهي:

منظر جانبي لمخارج الحروف



الأعضاء هي:

العضو	الجوف	الحلق	اللسان	الشفتين	الخيشوم	المجموع
عدد مخارجه	١	٣	١٠	٢	١	٧
عدد حروفه	ثلاثة مدية	٦	١٨	٤	١	-

العضو الأول - الجوف:

وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، وفيه مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة[1]:

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: (قال).
- والواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل (يقول).
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (قيل).

وسميت أحرف مد لأنها تخرج بامتداد من غير كلفة لاتساع مخرجها. وتسمى بالحروف الجوفية، والحروف الهوائية.

العضو الثاني - الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج جزئية، تخرج منها ستة أحرف:

١ - أقصى الحلق أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة، والهاء، مثل: (أنعمت) (عنه).

٢ - وسط الحلق وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه العين والحاء، مثل: (على) (الحمد).

٣ - أدنى الحلق أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء، مثل: (غير) (خلق).

وتسمى هذه الحروف الستة حروفاً حلقية لخروجها من الحلق.

العضو الثالث - اللسان:

وفيه عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً وهي:

١ - ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى تخرج (القاف)، (اقرأ).

---

(١) [illegible]

٢ - أقصى اللسان تحت مخرج القاف يخرج حرف (الكاف)، مثل: (يكتبون) وتسمى كل منهما لهوية[1].

٣ - من وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الأعلى تخرج (الجيم، والشين، والياء غير المدية)[2] أي الياء المتحركة، مثل: (يجعلون)، (والشمس) ، (يوم).

٤ - من أول حافته إلى ما يلي الأضراس من الجانبين، أو من أحدهما، يخرج حرف (الضاد)، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها، وحرف الضاد أصعب الحروف، وأشدها على اللسان، ولا يوجد في لغة غير العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد، مثل: (يضرب).

٥ - ومن أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يليها من لثة الأسنان العليا تخرج (اللام)، مثل: (وجعلنا).

٦ - ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تحت مخرج اللام قليلاً تخرج النون المظهرة ساكنة كانت أم متحركة مثل: (ينحتون) (ولنبلونكم).

٧ - ومن طرف اللسان ما يلي ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى تخرج (الراء)، مثل: (وأرسل). وتسمى (اللام، والنون، والراء) حروف ذلقية - نسبة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

٨ - ومن طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تخرج (الطاء، والتاء، والدال)، (وتسمى هذه الثلاثة (نطعية) نسبة لخروجها من نطع الفم وهو سقف التجويف الأعلى للحنك، مثل: (يطعمون) (يتلو) (قد).

٩ - ومن طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى تخرج (الصاد، والزاي، والسين) وتسمى هذه الثلاثة (أسلية) نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه، مثل: (فاصبر) (ويزداد) (يسرا).

١٠ - من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج (الظاء، والذال، والثاء) وتسمى هذه الثلاثة (لثوية) نسبة لخروجها من قرب اللثة، مثل: (يظلمون) (إذ) (يلهث).

---

(١) لأنهما يخرجان من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

(٢) وتسمى هذه الحروف شجرية نسبة لخروجها من شجر الفم بمكان الفتح وهو منفتح ما بين اللحيين.

العضو الرابع - الشفتان:

وفيها مخرجان:

١ - من بطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، يخرج حرف (الفاء)، مثل: (المفلحون).

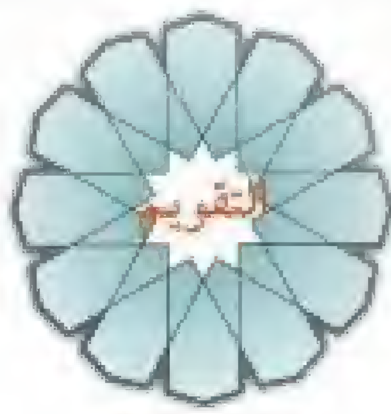
٢ - ومن بين الشفتين مع انطباقهما تخرج (الباء، والميم) ومع انفتاحهما تخرج الواو غير المدية أي المتحركة، وتسمى هذه الأربعة (شفوية) نسبة لخروجها من بين الشفتين، مثل: (تبدوا) (تُملى) (ورأيت).

العضو الخامس - الخيشوم:

نافذة بين الأنف والفم، أو هو حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وتخرج منه الغنة في النون والميم المشددتين، مثل: (إن - ثم)، والمدغمتين مثل: (من نعمة - لكم ما كسبتم) والمخفاتين مثل: (منكم - يعتصم بالله) وبذلك يكون الخيشوم مخرجاً لصفة حرفي النون والميم حال غنتهما. وذهب بعض العلماء أنه مخرج للنون والميم عند غنتهما.

قال ابن الجزري - رحمه الله:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشرْ	على الذي يختارُهُ من اختبرْ
فألفُ الجوفِ وأختاها وهي	حروفُ مدٍّ للهواء تنتهي
ثم لأقصى الحلقِ همزةٌ هاءْ	ثم لوسطِهِ فعينٌ حاءْ
أدناهُ غينٌ خاؤها والقافُ	أقصى اللسانِ فوقُ ثم الكافُ
أسفلُ والوسطُ فجيمُ الشينِ يا	والضادُ من حافتِهِ إذ وَليا
الأضراسَ من أيسرَ أو يمناها	واللامُ أدناها لمنتهاها
والنونُ من طرفهِ تحتُ اجعلوا	والرَّا يدانيهِ لظهرٍ أدخلُ
والطاءُ والدالُ وتا: منهُ ومن	عليا الثنايا والصفيرُ مستكن
منه ومن فوقِ الثنايا السفلى	والظاءُ والذالُ وثا: للعليا
من طرفيهما ومن بطنِ الشفةْ	فالفا مع أطرافِ الثنايا المشرفةْ
للشفتينِ الواوُ باءٌ ميمُ	وغنةٌ مخرجُها الخيشومُ



السؤال الأول:

أ - عرِّف المخرج لغة واصطلاحاً.

ب - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج الحرف؟

ج - لمخارج الحروف فائدة - اكتبها.

السؤال الثاني:

أ - كم عدد مخارج الحروف على رأي الجمهور؟ وفيم تنحصر هذه المخارج؟

ب - للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، هي:

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

٥ - ____

٦ - ____

٧ - ____

٨ - ____

٩ - ____

١٠- ____

السؤال الثالث:

أ - كم عدد مخارج الحلق؟ وما حروفها؟

____

____

____

ب - حدد مخرج حروف المد الثلاثة.

____

____

____

ج - حدد مخرج الباء.

____

د - حدد مخرج الحروف (النطعية).

____

السؤال الرابع:

أ - كم عدد مخارج اللسان؟ اكتبها.

____

ب - حدد مخرج حرفي الضاد والسين.

____

____

ج - حدد مخرج حرفي الفاء والكاف.

د - حدد مخرج الحروف الأسلية.

هـ - لكل حرف من هذه الحروف (الواو - الياء - النون) مخرجان وضح ذلك.

د - اقرأ الآية الكريمة وبين مخارج الأحرف الآتية:

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾

الخاء

اللام

القاف

الألف

النون

الميم

العين

الدرس السادس عشر

صفات الحروف وأقسامها

الصفات التي لها ضد

سبق الحديث عن مخارج الحروف، وعرفنا أن فائدتها بالنسبة للحروف كالموازين تعرف بها ماهيتها ومقاديرها وكميتها، أما الصفات للحروف كالمحك والناقد تعرف بها هيئتها وكيفيتها عند النطق للحرف كجري الصوت من عدمه.

وتنقسم الصفات باعتبار اللزوم والعروض إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات الذاتية اللازمة للحرف، بحيث لا تنفك عنه مطلقاً سواء تحرك الحرف أو سكن، مثل: الجهر، والشدة، والاستعلاء......

القسم الثاني: الصفات العرضية، وهي التي تعرض للحرف حيناً وتفارقه أحياناً، كالإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق......

وموضوع درسنا الصفات الذاتية اللازمة للحرف.

١ - تعريف الصفة:

الصفات جمع صفة، والصفة لغةً: ما قام بالشيء أو الذات من المعاني كالبياض والسواد والحمرة والصفرة والعلم والجهل......

واصطلاحاً: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج، أو ما قام بالحرف من صفات تميزه عن غيره كالهمس والجهر والشدة والرخاوة...... وهكذا.

وتسمى هذه الصفات صفات ذاتية، وهي للحروف كالناقد للمعادن، بجامع التوضيح في كلٍ[1]، ولولا ذلك لما كان هناك فرق بين صوت الإنسان وصوت الحيوان.

٢ - عدد صفات الحروف:

عددها سبع عشرة صفة، على القول المختار عند علماء التجويد، ومنهم المحقق الكبير ابن الجزري.

---

(١) فالصفات تميز أصوات الحروف وتبين بعض الفرق بين الطاء والتاء، وبين الصاد والسين، وبين الثاء والظاء...... وهكذا.

٣ - أقسام الصفات:

تنقسم الصفات الذاتية اللازمة إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات التي لها ضد، وهي خمس صفات:

١ - الهمس وضده الجهر.

٢ - الرخاوة وضدهما الشدة والتوسط.

٣ - الاستفال وضده الاستعلاء.

٤ - الانفتاح وضده الإطباق.

٥ - الإصمات وضده الإذلاق.

القسم الثاني: صفات لا ضد لها وهي سبع صفات:

١ - الصفير، ٢ - القلقلة، ٣ - اللين، ٤ - الانحراف

٥ - التكرير، ٦ - التفشي، ٧ - الاستطالة

القسم الأول - الصفات التي لها ضد:

١ - **الهمس لغة**: الخفاء، **واصطلاحاً**: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه الناشئ عن ضعف الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفه عشرةٌ مجموعة في (فحثه شخص سكت)[1]. وهي (الفاء - الحاء - الثاء - الهاء - الشين - الخاء - الصاد - السين - الكاف - التاء).

والجهر لغة: الصوت القوي الشديد، **واصطلاحاً**: عدم جريان النفس أي انحباسه عند النطق بالحرف لقوته الناشئة عن قوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه تسعة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس، وضد الهمس الجهر.

٢ - **الشدة لغة**: القوة، **واصطلاحاً**: انحباس الصوت، وعدم جريانه عند النطق بالحرف لقوته، وقوة الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفها ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)[2].

وهي: (الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء).

والتوسط (البينية) لغة: الاعتدال بين صفة الشدة والرخاء، **واصطلاحاً**: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، فلا يحبس كما في الشدة، ولا يجري كما في الرخاوة.

---

(١) فحثه من الحث، والشخص معروف، وسكت من السكوت، والأصل فحثه شخص أي سكت ولم يتكلم فحث شخص على الكلام.

(٢) أجد من الإجادة، وقط بمعنى حسب، وبكت: مخفف بكت بتشديد الكاف وهو التبكيت، يقال بكته إذا غلبه بالحجة.

وحروفه خمسة مجموعة في (لن عمر)[1] وهي (اللام، والنون، والعين، والميم، والراء) وضد الشدة والتوسط الرخاوة.

والرخاوة **لغة**: اللين، **واصطلاحاً**: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

٣ - **الاستعلاء لغة**: العلو والارتفاع، **واصطلاحاً**: ارتفاع اللسان كله أو بعضه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه سبعة، مجموعة في (خص ضغط قظ)[2] وهي (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء) وضد الاستعلاء الاستفال.

والاستفال **لغة**: الانخفاض، **واصطلاحاً**: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء المجموعة في (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا).

٤ - **الإطباق لغة**: الالتصاق، **واصطلاحاً**: إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وضد الإطباق الانفتاح.

والانفتاح **لغة**: الافتراق، **واصطلاحاً**: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، وعدم التصاقه به عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

٥ - **الإذلاق لغة**: الخفة والطرف، **واصطلاحاً**: إخراج الحرف بخفةٍ من ذلق اللسان والشفتين أي من طرفيهما...

وحروفه ستة مجموعة في (فر من لب)[3] وهي: (الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء)، وضد الإذلاق الإصمات.

والإصمات **لغة**: المنع، **واصطلاحاً**: امتناع الخفة عند النطق بالحرف لثقل الموجود فيه. وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

الصفات **القوية** من الصفات التي لها ضد، هي: (الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات).

والصفات **الضعيفة** من الصفات التي لها ضد، هي: (الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح).

والصفات **المتوسطة** من الصفات التي لها ضد، هي: (التوسط أو البينية - والإذلاق).

قال الناظم:

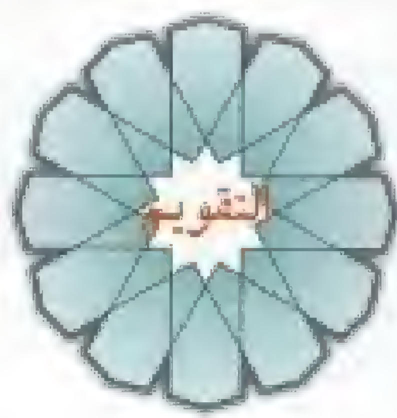
صفاتها جهر ورخو مستفل ... منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها (فحثه شخص سكت) ... شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبين رخو والشديد (لن عمر) ... وسبع علو (خص ضغط قظ) حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة ... و(فر من لب) الحروف المذلقة

جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
أ		ج	ش				ل		ف		ص
ب		ج	ش				ل		ف	ذ	
ت	هـ		ش				ل		ف		ص
ث	هـ			ر			ل		ف		ص
ج		ج	ش				ل		ف		ص
ح	هـ			ر			ل		ف		ص
خ	هـ			ر		س			ف		ص
د		ج	ش				ل		ف		ص
ذ		ج		ر			ل		ف		ص
ر		ج			ت		ل		ف	ذ	

تابع/ جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
ز		ج		ر			ل		ف		ص
س	هـ			ر			ل		ف		ص
ش	هـ			ر			ل		ف		ص
ص	هـ			ر		س		ط			ص
ض		ج		ر		س		ط			ص
ط		ج	ش			س		ط			ص
ظ		ج		ر		س		ط			ص
ع		ج			ت		ل		ف		ص
غ		ج		ر		س			ف		ص
ف	هـ			ر			ل		ف	ذ	
ق		ج	ش			س			ف		ص
ك	هـ		ش			س			ف		ص
ل		ج			ت		ل		ف	ذ	
م		ج			ت		ل		ف	ذ	
ن		ج			ت		ل		ف	ذ	
هـ	هـ			ر			ل		ف		ص
و		ج		ر			ل		ف		ص
ي		ج		ر			ل		ف		ص



السؤال الأول:

أ - ما فائدة كل من المخارج والصفات للحروف؟

ب - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.

ج - كم عدد صفات الحروف الهجائية؟

د - للصفات الذاتية اللازمة قسمان اذكرهما، واذكر صفات كل قسم.

السؤال الثاني:

عرف كلاً مما يأتي:

أ - صفة الجهر، واذكر حروفها.

ب - صفة الرخاوة، واذكر حروفها.

ج - صفة الاستفال واذكر حروفها.

د - صفة الانفتاح، واذكر حروفها.

هـ - صفة الإصمات، واذكر حروفها.

و - كم عدد الصفات التي لها ضد؟

السؤال الثالث:

هات ضد ما يأتي:

الإصمات: ________ الانفتاح: ________

الرخاوة: ________ الجهر: ________

الاستفال: ________

السؤال الرابع:

أ - اكتب صفات الحروف التالية من خلال دراستك للصفات التي لها ضد:

الهمزة: ________

السين: ________

الباء: ________

اللام: ....

النون: ....

ب - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

١ - حروف صفة الهمس مجموعة في (فحثه شخص سكت). ( )

٢ - حروف صفة الاستعلاء هي الحروف الذلقية. ( )

٣ - حروف صفة الشدة هي (أجد قط بكت). ( )

٤ - حروف صفة الإطباق هي (الصاد والضاد والطاء والظاء). ( )

اقرأ الآيات الكريمة التالية من سورة الممتحنة، واكتب صفات الحروف التي بعدها:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا
هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ
أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ
مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ
أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾[١].

١ - حرف القاف: ....

٢ - حرف الصاد: ....

٣ - حرف الراء: ....

٤ - حرف الشين: ....

(١) سورة الممتحنة، الآيتان ١٠-١١.

الدرس السابع عشر

الصفات التي لا ضد لها

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

١ - صفة الصفير:

والصفير معناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر أو صوت يصوّت به للبهائم عند مورد الشرب.

ومعناه **اصطلاحاً:** صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها.

وحروفه ثلاثة هي: (الصاد والزاي والسين) وسميت بالصفير، لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر، مثل: (والصافات صفاً)[1] فالصاد تشبه صوت الإوز، (وإيتون الزكاة) والزاي تشبه صوت النحل، (والسماء ذات البروج)[2] والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور، وهي حروف قوية، وهذه الأحرف من أجل صفيرها - قوتُ - وأقواها في حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق، ثم حرف الزاي لما فيه من الجهر، وحرف السين أضعف الثلاثة لكونه مهموساً رخوياً.

٢ - صفة القلقلة:

والقلقلة لغة: التحرك والاضطراب، **واصطلاحاً:** اضطراب يحدث في مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

معنى هذا أن القلقلة عبارة عن نطق الحرف بشدةٍ، وإطلاق قدر ضئيل من الهواء يسمع كأنه حركة خفيفة.

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك: شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فاحتاجت إلى كلفةٍ في بيانها، والقلقلة تكون في خمسة أحرف جمعها ابن الجزري في قوله (قطب جد) وهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال) عندما تكون ساكنة أصلاً أو ساكنة بسبب الوقف عليها.

---

(١) سورة الصافات، آية ١ (٢) سورة البروج، آية ١

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل: (خلقنا - قطمير - ضَبحا - واجتباه - ادخلوها).

أم متطرفة موقوفاً عليها مثل: (خلاق - محيط - بهيج - قريب - مجيد).

ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل: (الحق).

مراتب القلقلة:

يتبين لنا مما سبق أن للقلقلة مرتبتين:

١ - القلقلة الصغرى: تكون القلقلة الصغرى في وسط الكلمة في الحرف الساكن غير الموقوف عليه، مثل: (أفتطمعون).

٢ - القلقلة الكبرى: تكون القلقلة الكبرى إذا جاء أحد حروفها ساكناً في آخر الكلمة حالة الوقف عليها سواء أكان الحرف المقلقل مشدداً أم مخففاً، إلا أنها تكون في المشدد الموقوف عليه أقوى، مثل: (ويقتلون الأنبياء بغير الحق) (قل هو الله أحد).

قال ابن الجزري:

وبينن مقلقلاً إن سكنا إن يكن في الوقف كان أبينا

اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة:

١ - ذهب أكثر العلماء إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً، سواء أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، نحو: (هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) أم مفتوحاً نحو: (فأولئك يدخلون الجنة) أم مكسوراً نحو: (ولا تشطط).

٢ - وذهب بعضهم إلى أنها تكون قريبة إلى حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضموماً، فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً، فإنها تكون مائلة إلى الكسر.

والمذهب الأول هو المختار، وعليه العمل.

قال بعضهم:

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعنها بالذي قبل تجملا

٣ - صفة اللين **لغة:** السهولة، **واصطلاحاً:** خروج الحرف في سهولة وعدم كلفة على اللسان.

وله حرفان اثنان، هما: (الواو والياء) الساكنان المفتوح ما قبلهما، نحو: (خير)، (قوم).

٤ – **صفة الانحراف لغة**: الميل عن الشيء، **واصطلاحاً**: ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وله حرفان اثنان، وهما (اللام والراء)، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصل بمخرج غيرهما، نحو: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾، ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾.

فميلان اللام يكون نحو طرف اللسان، وميلان الراء يكون نحو ظهره.

٥ – **صفة التكرير لغة**: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، **واصطلاحاً**: هو قبول الحرف للإعادة والتكرير في مخرجه بسبب ارتعاد طرف اللسان عند النطق به.

فيؤدي ذلك إلى أكثر من راء خصوصاً إذا كانت الراء مشددة.

ولهذه الصفة حرف واحد هو (الراء)، مثل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وقد ذكرت صفة التكرير لبيان قابلية الحرف لها لا للعمل بها، لأن التكرير لحن يجب التحفظ منه، وذلك بإلصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى مرة واحدة إلصاقاً محكماً عند النطق بالراء.

قال ابن الجزري (وأخف تكريراً إذا تُشدد)[1].

٦ – **صفة التفشي لغة**: الانتشار والانبثاث، **واصطلاحاً**: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخارج طرف اللسان.

وله حرف واحد وهو (الشين)، مثل: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝﴾.

وقال بعض العلماء: التفشي قد يكون لحروف أخرى غير الشين مثل: الفاء والثاء والضاد والسين والراء ولكنها في الشين أكثر انتشاراً واتساعاً.

٧ – **صفة الاستطالة لغة**: الامتداد، **واصطلاحاً**: امتداد الحرف في مخرجه من أول حافة اللسان حتى يتصل بمخرج اللام.

ولها حرف واحد وهو (الضاد) مثل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝﴾.

والفرق بين الاستطالة في الضاد والامتداد في حرف المد هو أن الاستطالة تكون في المخرج – والامتداد يكون في النفس.

فائدة: (الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف).

---

(١) وليس معنى إخفائه إعدامها بالكلية، لأن ذلك يسبب حصراً في الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ (المرشد) ص٣٦

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق.

والصفات الضعيفة هي ضد ما ذكر: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والتوسط، والإذلاق. أما الصفات التي لا ضد لها فكلها قوية إلا اللين.

(ولكل حرف خمس صفات وقد تصل إلى سبع).

كل حرف من حروف الهجاء له خمس من الصفات التي لها ضد، إن وصف بشيء من الصفات التي لا ضد لها زاد العدد كما هو الحال في الراء مثلاً، فقد وصفت بالانحراف والتكرار لهذا صفاتها سبعاً.

أما الغنة: فهي صفة لازمة للنون والميم مطلقاً، وقد تقدم الكلام عليهما في حكم النون والميم المشددتين.

قال الناظم:

صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ قلقلةٌ (قُطْبُ جدٍ) واللينُ
واوٌ وياءٌ سكنا وانفتحا قبلهما والانحرافُ صححا
في اللام والراء وبتكريرٍ جُعلْ وللتفشي الشينُ ضاداً استطل

جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
ا							
ب		مقلقل					
ت							
ث							
ج		مقلقل					
ح							
خ							
د		مقلقل					
ذ							

تابع/ جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
ر				منحرف	تكرير		
ز	صفيري						
س	صفيري						
ش						تفشي	
ص	صفيري						
ض							مستطيل
ط		مقلقل					
ظ							
ع							
غ							
ف							
ق		مقلقل					
ك							
ل				منحرف			
م							
ن							
هـ							
و			لين				
ي			لين				

صفة اللين للواو والياء اللينتين، وهما الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

جدول مفصّل لكل حرف مع صفاته التي لها ضد والتي لا ضد لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
أ	٥	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ب	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مذلق	مقلقل	
ت	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ث	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ج	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ح	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
خ	٥	مهموس	رخوي	مستعلي	منفتح	مصمت		
د	٦	جهري	شديد	مستفل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ذ	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ر	٧	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
ز	٦	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
س	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	صفيري	
ش	٦	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت	متفش	
ص	٦	جهري	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت	صفيري	
ض	٦	جهري	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت	مستطيل	
ط	٦	جهري	شديد	مستعلي	مطبق	مصمت	مقلقل	
ظ	٥	جهري	رخوي	مستعلي	مطبق	مصمت		
ع	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مصمت		
غ	٥	جهري	رخوي	مستعلي	منفتح	مصمت		
ف	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مذلق		
ق	٦	جهري	شديد	مستعلي	منفتح	مصمت	مقلقل	

جدول مفصّل لكل حرف مع صفاته التي لها ضد والتي لا ضد لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ك	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ل	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	
م	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
ن	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
هـ	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
و	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ي	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		

= ويزاد للواو والياء الليّنتين صفة (اللين) فيصير لهما ست صفات، بجانب الصفات الخمس التي للواو والياء غير الليّنتين.



السؤال الأول:

أ - اكتب ثلاث صفات لها ضد مع ضدها.

الصفة	ضدها
ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــ
ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــ
ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــ

ب - كم عدد الصفات التي لا ضد لها؟

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

السؤال الثاني:

أ - عرِّف الصفات التالية، واكتب حروفها:

١ - عرِّف الصفير لغة واصطلاحاً:

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

- وحروفه: ـــــــــــــــــــــــ

٢ - عرِّف القلقلة لغة واصطلاحاً:

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

- واذكر حروفها: ـــــــــــــــــــــــ

- للقلقلة مرتبتان هما: ـــــــــ ـــــــــ

٣ - عرِّف اللين لغة واصطلاحاً:

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

- حروفه: ــ

٤ - عرّف الانحراف لغة واصطلاحاً:

ــ

- حروفه: ــ

٥ - التكرير لغة واصطلاحاً:

ــ

- حرف صفة التكرير هو حرف ــــــــــــــــــــ

٦ - كيف يمكنك تجنب التكرير؟

ــ

٧ - عرّف التفشي لغة واصطلاحاً:

ــ

- حرفه: ــ

٨ - عرّف الاستطالة لغة واصطلاحاً:

ــ

حرف الاستطالة هو: ــــــــــــــــــــــــ

السؤال الثالث:

مثل لما يأتي:

- قلقلة صغرى: ــــــــــــــــــــــــ
- قلقلة كبرى: ــــــــــــــــــــــــ
- التفشي: ــــــــــــــــــــــــ
- اللين: ــــــــــــــــــــــــ
- الاستطالة: ــــــــــــــــــــــــ
- الصفير: ــــــــــــــــــــــــ

السؤال الرابع:

اقرأ الآيات الكريمة مراعياً أحكام التلاوة، وبيّن صفات الحروف التي أشير إليها باللون الأحمر شفوياً:

قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾
تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ
ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ
عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ
فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ
فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾[1].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ
ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ
لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ
أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ
مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ
أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾[2].

---

(1) سورة الصف، الآيات (10-14).

(2) سورة الممتحنة، الآيتان (10-11).

الدرس الثامن عشر

التفخيم والترقيق وحروفهما
- حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق

من الصفات العارضة للحروف التفخيم والترقيق.

١ - تعريف التفخيم:

التفخيم لغة: التعظيم والتبجيل والتكثير.

واصطلاحاً: تسمين صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه، أي بجعله في المخرج سميناً، وفي الصفة قوياً، وضده الترقيق.

٢ - تعريف الترقيق:

الترقيق لغة: التنحيف والتنحيل.

واصطلاحاً: تنحيف صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه، أي بجعله في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفاً.

وحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- قسم يفخم دائماً في جميع أحواله.
- وقسم ثانٍ يرقق دائماً في جميع أحواله.
- وقسم ثالث يعتريه التفخيم في بعض الأحوال والترقيق في بعضها.

القسم الأول: حروفه تفخم دائماً:

وحروفه المجمع على تفخيمها هي: (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء)، مجموعة في (خص ضغط قظ) وهي أحرف الاستعلاء السبعة، من مثل:

(وما هم عنها بغائبين) (إن الله مع الصابرين) (وإذ قال ربك) (إنه لا يحب الظلمين) (ولا الضالين) (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم...) (قالتا أتينا طائعين).

وتختص أحرف الإطباق وهي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) من بين أحرف الاستعلاء بتفخيم أقوى، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات.

فأعلى أحرف الاستعلاء هي الطاء، وأدناها الخاء.

وقد قال ابن الجزري - رحمه الله -:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا ... الإطباق أقوى نحو قال والعصا

مراتب التفخيم:

للتفخيم مراتب ودرجات، والمشهور منها خمس وهي:

١ - المفتوح وبعده ألف، وهو أعلاها.

مثال: ﴿طَآئِفٌ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ...﴾(١).

٢ - المفتوح وليس بعده ألف.

مثال: ﴿غَيْرِ﴾، من قوله- تعالى-: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾(٢).

٣ - المضموم.

مثال: ﴿وَضُرِبَتْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾(٣).

٤ - الساكن.

مثال: ﴿فَٱصْبِرْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾(٤).

٥ - المكسور.

مثال: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾(٥).

القسم الثاني: حروف ترقق دائماً:

والحروف المرققة تسعة عشر حرفاً، المجموعة في كلمات هذه العبارة (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا) ما عدا الألف واللام والراء، فإنه يجوز فيها التفخيم والترقيق، وجمعها بعضهم في بيت فقال:

من بعد عشر تسعة قد رققت ... يعزو سجد احلفه من شك ثبت

(١) سورة القلم، آية ١٩. (٢) سورة الفاتحة، آية ٧. (٣) سورة البقرة، آية ٦١. (٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥. (٥) سورة المطففين، آية ٢٦.

وهي: (الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء).

فيجب ترقيق هذه الحروف متحركة كانت أم ساكنة.

القسم الثالث: الحروف التي لها وجهان في القرآن الكريم بالتفخيم والترقيق:

وهي (الألف، واللام، والراء).

١ - الألف: أما الألف، فإنها تفخم إذا وقعت بعد حرف مفخم، وترقق إذا وقعت بعد حرف مرقق، وقد قيل في هذا المعنى:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغن ألف

مثال: تفخيم الألف لوجود حرف مفخم قبله: (صالين ، طاغين).

ترقيق الألف لوجود حرف مرقق قبله: (جاء ، نادمين).

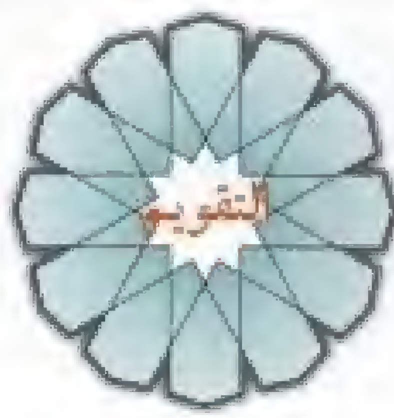
٢ - اللام: أما اللام فالأصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة، إذا وقعت بعد الضم، أو الفتح فقط. وترقق إذا كانت مسبوقة بكسرة مثل (بالله).

مثال: (قال إني عبد الله)، (إنَّ الله).

قال ابن الجزري:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

وسيأتي الكلام عن الراء المفخمة والمرققة في الدرسين القادمين إن شاء الله ـ تعالى ـ.



السؤال الأول:

- الصفات قسمان لازمة وعارضة - اكتب ثلاث صفات عارضة للحروف.

أ - عرّف التفخيم لغة واصطلاحاً.

التفخيم لغة:

واصطلاحاً:

ب - عرّف الترقيق لغة واصطلاحاً:

الترقيق لغة:

واصطلاحاً:

السؤال الثاني:

اذكر خمسة أمثلة لمراتب ودرجات التفخيم من آيات سورتي الصف والممتحنة.

- المفتوح وبعده ألف مثل:

- المفتوح وليس بعده ألف مثل:

- المضموم مثل:

- الساكن مثل:

- المكسور مثل:

السؤال الثالث:

على أي مراتب التفخيم تنطبق هذه الأمثلة:

- (طائعين)، تنطبق على مرتبة: ________

- (فاصبر)، تنطبق على مرتبة: ________

السؤال الرابع:

املأ الفراغ بما يناسبه:

أ - الحروف التي لها وجهان من حيث التفخيم والترقيق هي: ________

و ________ و ________

ب - عدد مراتب التفخيم.

____

____

____

السؤال الخامس:

أ - لحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق أقسام اكتبها.

____

____

ب - بين حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق مع التمثيل:

____

____

جـ - ما علاقة التفخيم والترقيق بصفات الحروف؟

____

____

د - استخرج الحروف المفخمة من السورة التالية:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾
وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا
غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا
شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾
كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ
أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ
نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾[١].

---

(١) سورة الانفطار، الآيات ١-١٩.

الدرس التاسع عشر

أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق

أ - حالات ترقيق الراء

الراء من الحروف التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم، والأصل فيها الترقيق لكونها من أحرف الاستفال، ولما امتازت عن غيرها في المخرج حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، وامتازت أيضاً في الصفة فلم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي، لذلك كان فيها التفخيم والترقيق.

وترقيق الراء في ست حالات هي:

الحالة الأولى: إذا جاءت الراء مكسورة سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً،

مثل الكسرة الأصلية: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1].

ومثل الكسرة العارضة مثل: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾[2].

الحالة الثانية: إذا جاءت الراء ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، وليس بعدها حرف استعلاء.

مثل: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾[3].

ومثل: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[4].

الحالة الثالثة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها، أو منفصل عنها بساكن مستفل غير الياء.

مثل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾[5].

ومثل: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾[6].

---

(١) سورة الصف، آية ٩.
(٢) سورة إبراهيم، آية ٤٤.
(٣) سورة النازعات، آية ١٧.
(٤) سورة المؤمنون، آية ١١.
(٥) سورة القمر، آية ٤٤.
(٦) سورة يونس، آية ٨١.

الحالة الرابعة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبوقة بكسر أصلي.

مثل: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾(١).

ومثل: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾(٢).

الحالة الخامسة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مدّية أو لينة.

مثل: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣).

ومثل: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾(٤).

الحالة السادسة: إذا قرئت عند الوقف بالروم.

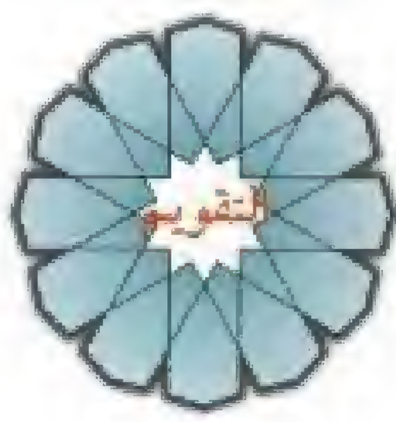
مثل: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾(٥).

فإنها تقرأ بالروم حال الوصل.

---

(١) سورة القمر آية ١٠ (٣) سورة الملك الآية ١ (٥) سورة المدثر آية ٣٢.

(٢) سورة المعارج آية ٥ (٤) سورة الأعراف آية ٢٦



السؤال الأول:

أ - علل ما يأتي:

حرف الراء يجوز فيه الترقيق والتفخيم.

ب - كم صفة اتصف بها حرف الراء؟ اكتبها.

السؤال الثاني:

ترقيق الراء في ست حالات فما هي؟

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

٥ - ....

....

٦ - ....

....

السؤال الثالث:

استخرج الراء المرققة وبيّن سبب الترقيق في الآيات التالية، واكتبها في كراسة الواجب المنزلي:

قال -تعالى-: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ
يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ
أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا
بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ
رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا
ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾[1].

قال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم
بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ
رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ
وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾
إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا لَوْ
تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا

---

(١) سورة الحج، الآيات ٢٧-٣٠.

تعملون بصير ﴿٣﴾ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا
لقومهم إنا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك
وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴿٤﴾
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴿٥﴾﴾[1].

قال -تعالى-: ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم
ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ﴿٥﴾ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٦﴾﴾[2].

قال -تعالى-: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما
عملتم وذلك على الله يسير ﴿٧﴾ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما
تعملون خبير ﴿٨﴾ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا ذلك الفوز العظيم ﴿٩﴾﴾[3].

---

(١) سورة الممتحنة، الآيتان ٤-٥. (٢) سورة المنافقون، الآيتان ٥-٦. (٣) سورة التغابن، الآيات ٧-٩.

الدرس العشرون

ب - حالات تفخيم الراء

في هذا الدرس سنتحدث عن شيئين (حالات تفخيم الراء، وجواز الوجهين التفخيم والترقيق).

حالات تفخيم الراء هي:

١ - إذا جاءت مفتوحة فإنها تفخم مطلقاً، سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ﴾[1].

﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾[2].

﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[3].

٢ - إذا جاءت مضمومة فإنها تفخم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ﴾[4].

﴿وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ﴾[5].

﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[6].

٣ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها فتح، أو ضم، أو سكون غير الياء مثل:

قبلها فتحة: ﴿وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ﴾[7].

قبلها ضمة، والواو المدية: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ...﴾[8] ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾[9].

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨
(٢) سورة الصف، آية ٧
(٣) سورة الصف، آية ٣
(٤) سورة الأنعام، آية ٦٢
(٥) سورة الممتحنة، آية ٢
(٦) سورة الصف، آية ١٤
(٧) سورة الفيل، آية ٣
(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٦
(٩) سورة الحديد، آية ٥

قبلها ألف: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(١) ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾(٢).

٤ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض متصل بها، أو منفصل عنها مثل:

﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾(٣) ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾(٤) ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾(٥).

٥ - إذا جاءت الراء ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح.

مثل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾(٦).

٦ - إذا جاءت ساكنة سكوناً أصلياً أو سكوناً عارضاً للوقف وقبلها فتح أو ضم أو سكون مثل:

﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾(٧).

﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾(٨).

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾(٩).

والراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق هي كالتالي:

١ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها.

مثل: ﴿فِرْقٍ﴾(١٠)، فإنها تفخم لوقوعها ساكنة قبل حرف من حروف الاستعلاء، وترقق لكون حرف الاستعلاء جاء مكسوراً، والكسر أضعف التفخيم.

٢ - إذا جاءت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف مكسور.

مثل: ﴿مِصْرَ﴾(١١)، و﴿ٱلْقِطْرِ﴾(١٢) لكنه رُجّح التفخيم على الترقيق في راء ﴿مِصْرَ﴾، وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي الفتحة، ورُجّح الترقيق على التفخيم في راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي الكسرة، وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

واختير أن يوقف مثل الوصل ... في راء مصر القطر يا ذا الفضل

(١) سورة آل عمران، آية ١٩١.
(٢) سورة آل عمران، آية ١٩٣.
(٣) سورة الفجر، آية ٢٨.
(٤) سورة النور، آية ٥٠.
(٥) سورة الطلاق، آية ٤.
(٦) سورة الفجر، آية ١٤.
(٧) سورة المدثر، آية ٥.
(٨) سورة القمر، آية ٤٩.
(٩) سورة القدر، آية ١.
(١٠) سورة الشعراء، آية ٦٣.
(١١) سورة يوسف، آية ٩٩.
(١٢) سورة سبأ، آية ١٢.

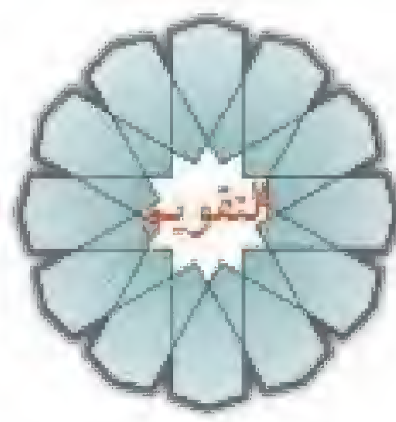
٣ - في كلمات (فأسر)، (أن أسر)، حيثما وقعتا، و(يسر) بالفجر فقط و(نذر)، في مواضعها الستة في القمر، ولا يقاس عليها غيرها مما لم يرد فيه نص.

فمن رقق اعتد بالأصل، وهو توسط الراء، ومن فخم اعتد بالعارض وهو تطرف الراء، وقد رجح العلماء الترقيق على التفخيم في الكلمات السابقة[١].

وإليك شاهد التفخيم والترقيق في الراءات من الجزرية:

ورقـق الـراء إذا مـا كـسـرت   لـذلك بـعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا   أو كـانـت الـكـسـرة لـيـست أصلا
والخلف في فرق لكسر يوجد   فـأخـف تـكـريـراً إذا تـشـدد

(١) وعلة ترجيح الترقيق في كلها واحدة وهي الإشارة إلى [illegible]



السؤال الأول:

أ - كم حالة ترقق فيها الراء؟

ب - اكتب ثلاثة أمثلة لترقيق الراء.

ج - بين حكم الراء في باب التفخيم والترقيق.

السؤال الثاني:

أ - اكتب ثلاثة أمثلة للراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق، مع بيان سبب كل مثال:

ب - بين الأرجح في كلمتي (مصر، والقطر).

السؤال الثالث:

أ - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

١ - الراء مفخمة في قوله -تعالى-: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[١]. (   )

٢ - الراء مفخمة في قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[٢]. (   )

٣ - الراء مرققة في قوله -تعالى-: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾[٣]. (   )

٤ - الراء مرققة في قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾[٤]. (   )

ب - بين سبب تفخيم الراء فيما يأتي:

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ...﴾[٥] ....

﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[٦] ....

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[٧] ....

....

ج - اختر أيهما أصح التفخيم أم الترقيق في الراء فيما يأتي:

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[٨]: ....

﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[٩]: ....

﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[١٠]: ....

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[١١]: ....

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ﴾[١٢]: ....

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[١٣]: ....

---

(١) سورة الطارق، آية ١.
(٢) سورة الفلق، آية ١.
(٣) سورة الفجر، آية ٣.
(٤) سورة عبس، آية ٣.
(٥) سورة الملك، آية ١.
(٦) سورة الملك، آية ٣.
(٧) سورة القدر، آية ٤.
(٨) سورة البقرة، آية ٢٨٤.
(٩) سورة الأعراف، آية ٢٦.
(١٠) سورة الصف، آية ١١.
(١١) سورة الفلق، آية ٣.
(١٢) سورة التين، الآيتان ١-٢.
(١٣) سورة الضحى، آية ٣.

الدرس الحادي والعشرون

حكم المتماثلين في القرآن الكريم

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة كالميمين، والباءين والتاءين، والدالين، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة نحو ﴿تَوَفَّنٰهُمُ﴾[1]، ﴿بِبَعْضٍ﴾[2] أم في كلمتين نحو: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[3]، ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ﴾[4] وسواء أكان التقيا لفظاً وخطاً كما سبق أم التقيا خطاً فقط نحو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[5].

أقسام المتماثلين وحكم كل قسم:

للمتماثلين ثلاثة أقسام:

أ - القسم الأول (تماثل صغير):

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾[6] ومثل: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[7] ومثل: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾[8] ومثل ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾[9]، وسمي صغيراً لسكون الأول وتحرك الثاني وذلك مما يسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

وحكمه وجوب الإدغام إلا في حالتين:

الحالة الأولى:

إذا كان الأول حرف مد مثل: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[10] ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾[11] ومثل ﴿فِى يَوْمٍ﴾[12] ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾[13] فيجب الإظهار في هذه الحالة، وذلك لبيان أنه حرف مد فهو ضعيف فلا يدغم فيما بعده، أو لأن إظهاره أخف من إدغامه.

---

(١) سورة النحل، آية ٢٨.
(٢) سورة البقرة، آية ٨٥.
(٣) سورة البقرة، آية ١٩١.
(٤) سورة الفاتحة، الآيتان ٣-٤.
(٥) سورة الطور، آية ٢٨.
(٦) سورة البقرة، آية ٦٠.
(٧) سورة البقرة، آية ١٦.
(٨) سورة المائدة، آية ٦١.
(٩) سورة النمل، آية ٢٨.
(١٠) سورة الشعراء، آية ٢٢٧.
(١١) سورة الشعراء، آية ٩٦.
(١٢) سورة إبراهيم، آية ١٨.
(١٣) سورة الطلاق، آية ٤.

أمثلة توضيحية لكيفية نطق التماثل الصغير:

الكلمة القرآنية	كيفية النطق	السبب
﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(١)	ولا يغتبعضكم بعضا	الباء الأولى ساكنة والثانية متحركة
﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾(٢)	وقدّخلوا	الدال الأولى ساكنة والثانية متحركة
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾(٣)	أينما تكونوا يدركُّم الموت	الكاف الأولى ساكنة والثانية متحركة

وهكذا يكون الإدغام للتماثل الصغير في جميع الحروف إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً إلا في حروف المد وهاء السكت كما سبق(٤).

والغنة لا تأتي إلا في حرفي (النون والميم).

الحالة الثانية:

هاء السكت وذلك في ﴿مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ﴾(٥) فهذا حكمه جواز الإدغام وجواز الإظهار مع السكت فتنطق في حالة الإدغام هكذا ﴿مَالِيَهّ ۝ هَلَكَ﴾ بإدغام الأولى في الثانية، وتنطق في حالة الإظهار هكذا ﴿مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ﴾ بإسكان الهاء الأولى وفتح الثانية دون تشديد والسكوت عليها لمدة حركتين وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف لكونها هاء السكت.

---

(١) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٢) سورة المائدة، آية ٦١.

(٣) سورة النساء، آية ٧٨.

(٤) جميع أمثلة التماثل الصغير التي [illegible]

(٥) سورة الحاقة، الآيتين ٢٨-٢٩.

ب - القسم الثاني (تماثل كبير):

وهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾[1] أو في كلمتين مثل ﴿الرَّحِيمِ ۞ مَـٰلِكِ﴾[2] وحكمهم وجوب الإظهار عند (حفص) إلا في كلمتين: الكلمة الأولى: ﴿تَأۡمَنَّا﴾[3] في سورة يوسف ففيها وجهان:

الوجه الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارباً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن أصلها (تأمننا) فأدغمت النون الأولى المضمومة في الثانية المفتوحة.

الوجه الثاني: الروم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ولا بد معه من الإظهار، وهذا يتم بالتلقين والمشافهة من المعلم.

الكلمة الثانية: (مكّني) من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾[4] في سورة الكهف فإن أصلها (مكّنني) وقد قرأها حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت (مكّني) بنون واحدة مشددة.

وسُمي كبيرٌ لأن الحرفين فيه متحركان وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر (تسكين ثم إدغام) وقيل لكثرة وقوعه في القرآن الكريم وأن الحركة أكثر من السكون.

ج - القسم الثالث (تماثل مطلق):

وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل ﴿مَا نَنسَخْ﴾[5] ومثل ﴿مَمْنُونٍ﴾[6]، وحكمه وجوب الإظهار.

وسُمي مطلقٌ لعدم تقيده بصغير ولا كبير.

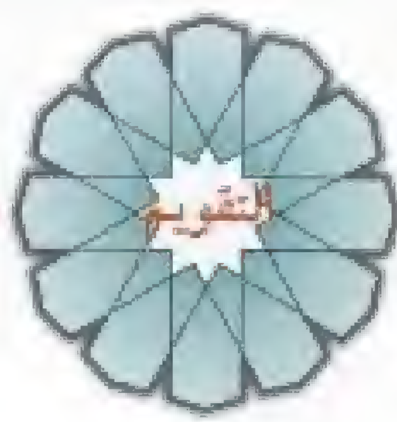
وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء.

قال الشيخ سليمان الجمزوري - رحمه الله تعالى -:

إن في الصفات والمخارج اتفق ... حرفان فالمثلان فيهما أحق

---

(1) سورة البقرة آية ٢٠٠.
(2) سورة الفاتحة الآيتان ٣-٤.
(3) سورة يوسف آية ١١.
(4) سورة الكهف آية ٩٥.
(5) سورة البقرة آية ١٠٦.
(6) سورة التين آية ٦.



السؤال الأول:

أ - عرّف المتماثلين.

ب - كم قسماً للمتماثلين؟

ج - ما الفرق بين التماثل الصغير والتماثل الكبير؟

السؤال الثاني:

أ - مثّل لما يأتي:

تماثل صغير حكمه الإدغام:

تماثل صغير حكمه الإظهار:

ب - بم يتميز التماثل المطلق، وما حكمه ومثّل له بمثالين ؟

ج - وضح ما في أحكام النون الساكنة والتنوين من تماثل.

السؤال الثالث:

بيّن التماثل وحكمه في الآيات الكريمة التالية:

قال -تعالى-: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)﴾[1].

وقال -تعالى-: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢) ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٣) مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٤)﴾[2].

وقال -تعالى-: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ (٢٩)﴾[3].

وقال -تعالى-: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾[4].

وقال -تعالى-: ﴿۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (١٧)﴾[5].

وقال -تعالى-: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠)﴾[6].

وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا (٣٣)﴾[7].

---

(١) سورة الإسراء آية ٢٣.
(٢) سورة الفاتحة الآيات ٢-٤.
(٣) سورة الحاقة الآيات ٢٨-٢٩.
(٤) سورة الإسراء آية ١٦.
(٥) سورة الكهف آية ١٧.
(٦) سورة الأنعام آية ٥٠.
(٧) سورة الإسراء آية ٣٣.

وقال -تعالى-: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾[1].

وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[2].

وقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾[3].

---

(١) سورة الأعراف، آية ٩٥.
(٢) سورة يونس، آية ٥٧.
(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

الدرس الثاني والعشرون

حكم المتقاربين والمتجانسين في القرآن الكريم

أولاً: المتقاربان:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو تقاربا مخرجاً لا صفةً، أو تقاربا صفةً لا مخرجاً.

تقاربا مخرجاً وصفةً كالتاء مع الثاء، مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[1].

تقاربا مخرجاً لا صفةً كالدال مع السين، مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[2].

تقاربا صفةً لا مخرجاً كالقاف مع الطاء، مثل: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾[3].

أقسام المتقاربين وحكم كل قسم:

القسم الأول - التقارب الصغير:

مثل الذال والزاي ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾[4]، ومثل: الدال مع السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾[5]، ومثل: الذال مع الجيم ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾[6]، وحكمه الإظهار عند (حفص) إلا في اللام والراء نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[7] والقاف والكاف في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾[8] فإنه يجب إدغامهما (إدغاماً كاملاً)، وما ماثلهما في القرآن الكريم، بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً.

ويجوز الإدغام الناقص في (ألم نخلقكم) عند ابن الجزري بإبقاء صفة الاستعلاء وإلغاء القلقلة.

---

(١) سورة القمر، آية ٢٣.
(٢) سورة المؤمنون، آية ١١٢.
(٣) سورة يوسف، آية ١٠.
(٤) سورة الأنفال، آية ٤٨.
(٥) سورة المجادلة، آية ١.
(٦) سورة الأحزاب، آية ١٠.
(٧) سورة المؤمنون، آية ٩٧.
(٨) سورة المرسلات، آية ٢٠.

القســم الثاني – التقارب الكبير:

مثل القاف مع الكاف ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾[1] ومثل: الدال مع السين (عدد سنين) ومثل: القاف مع الدال ﴿قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[2] وحكمه وجوب الإظهار.

القسم الثالث – التقارب المطلق:

مثل اللام مع الياء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[3] والتاء مع الثاء ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾[4] وحكمه وجوب الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:-

وإن يكونا مخرجا تقاربا ... وفي الصفات اختلفا يلقبا

متقاربين أو يكونا اتفقا ... في مخرج دون الصفات حققا

ثانياً – المتجانسان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة، سواء كان في كلمة واحدة، نحو: الميم مع الواو (وأموال) أو في كلمتين، نحو: التاء مع الطاء (همت طائفة) أو اتفقا صفة واختلفا مخرجا، نحو: الدال مع الجيم (قد جاءكم) والنون مع الميم مثل (من مشهد).

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

تجانس صغير حكمه الإظهار إلا في المواضع الآتية فيجب الإدغام فيها وهي:

١ – الدال في التاء ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾[5].

٢ – التاء في الدال ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾[6].

٣ – التاء في الطاء ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾[7].

٤ – والطاء في التاء ﴿فَقَالَ أَحَطتُ﴾[8]، ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾[9].

---

(1) سورة الأحزاب، آية ١٠
(2) سورة المرسلات، آية ٢٢
(3) سورة المائدة، آية ١٠٥
(4) سورة القلم، آية ١٨
(5) سورة العنكبوت، آية ٣٨
(6) سورة الأعراف، آية ١٨٩
(7) سورة آل عمران، آية ١٢٢
(8) سورة النمل، آية ٢٢
(9) سورة المائدة، آية ٢٨

٥ - الذال في الظاء ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[1].

٦ - الثاء في الذال ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[2].

٧ - الباء في الميم ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[3].

القسم الثاني:

تجانس كبير كالتاء مع الطاء (الصالحات طوبى) ومثل التاء مع الكاف (فأنذرتكم) وحكمه الإظهار عند حفص.

القسم الثالث:

تجانس مطلق وحكمه الإظهار في مثل الهاء مع الميم (أنفسهم) والتاء مع الطاء (أفتطمعون) وحكمه الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:

متقاربين أو يكون اتفقا ... في مخرج دون الصفات حققا

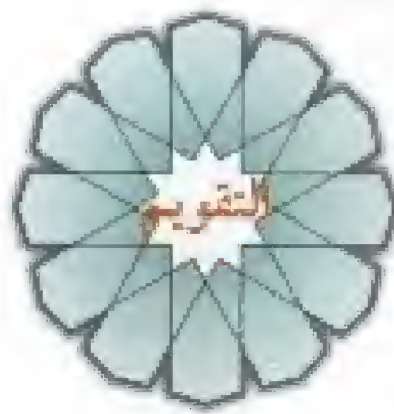
بالمتجانسين ثم إن سكن ... أول كل فالصغير سمين

أو حرك الحرفان في كل فقل ... كل كبير وافهمنه بالمثل

ملحوظة: لم نتعرض لدراسة المتباعدين لأن حكمهما الإظهار في أقسامه الثلاثة.

---

(١) سورة الزخرف، آية ٣٩ (٢) سورة الأعراف، آية ١٧٦ (٣) سورة هود، آية ٤٢



السؤال الأول:

عرّف كلاً من:

أ - المتقاربين.

ب - المتجانسين:

السؤال الثاني:

مثّل لما يأتي مع بيان الحكم:

أ - تقارب صغير:

ب - تقارب كبير:

ج - تقارب مطلق:

د - تجانس صغير:

هـ - تجانس كبير:

و - تجانس مطلق:

السؤال الثالث:

- إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فمن أي نوع يكون؟

- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فمن أي نوع يكون؟

- إذا تحرك الحرفان فمن أي نوع يكون؟

السؤال الرابع:

بيّن المتقاربين والمتجانسين وحكمهما فيما يأتي:

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1].

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾[2].

﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[3].

﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[4].

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[5].

السؤال الخامس:

حدد المواضع التي يجب فيها الإدغام بسبب التجانس.

---

(١) سورة طه آية ١١٤.
(٢) سورة الدخان آية ٩.
(٣) سورة هود آية ٤٢.
(٤) سورة الصافات آية ٥٦.
(٥) سورة النساء آية ١٥٨.

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبدالله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الآلوسي	
٦	أيسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	زبدة التفسير	محمد بن سليمان الأشقر	ط ثانية وزارة الأوقاف
١٠	في ظلال القرآن	سيد قطب	ط دار التراث العربي
١١	مختصر تفسير ابن كثير	للشيخ محمد علي الصابوني	ط دار القرآن الكريم
١٢	تفسير القرآن الكريم	أبي الفداء إسماعيل بن كثير	ط دار الفكر
١٣	تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي	ط مصطفى الحلبي - مصر
١٤	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	ط ١٣٩٨ مؤسسة مكة للطباعة
١٥	التفسير الكبير	الإمام الفخر الرازي	ط دار إحياء التراث العربي
١٦	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد	
١٨	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٩	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
٢٠	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
٢١	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
٢٢	جامع الأصول	لابن الأثير	
٢٣	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ٦,١٠ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٤	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ٢,١ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٥	البيان في أحكام تلاوة القرآن	وزارة التربية مقرر ٣١	

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٢٠٣ بتاريخ ٢٤/٩/٢٠٠٣

شركة مطابع الرسالة - الكويت